# مصحف عليّ وما نسب إليه من قراءات

د. محمد رضا الطريحي

# المبحث الأول

## مصحف عليّ وما نسب إليه من قراءات

**مصحف علي:**

نسبت إلى مجموعة من الصحابة مصاحف، وتعدد المصاحف هذا على عهد أبي بكر وقت جمعه للقرآن في مصحف لم يكن له أثر يذكر على عملية جمع أبي بكر بين لوحين، لذا وجدنا أبا بكر لم "يمنع المصاحف الفردية التي كانت منتشرة إذ ذاك بجانب المصحف الذي جمع بعد طول عناء، وجهد منقطع النظير"، ولعل السبب في بقاء هذه المصاحف كما هي عند أصحابها دون أن تمس أو يحجر عليها، فلا يقرأ منها، يرجع إلى أنه لم تحدث وقائع تدعو إلى توحيد المصاحف من ناحية، ولأن القرآن نزل على سبعة أحرف للتيسير، والترغيب في القراءة من ناحية أخرى"[1]، ولهذا أباح أبو بكر تعدد هذه المصاحف بجانب مصحفه، فهناك مصاحف منسوبة إلى: عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وأبي موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبيد بن عمير، وأمهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأم سلمة.... [2].

وقد روى الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان، "وروي أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءاتهم، كما حدث فيما تقول بعض الروايات، من ابن مسعود، ومن أبي بن كعب"[3].

---

(1) عبد العال سالم مكرم: «القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية» ط٣، مؤسسة الرسالة بيروت- ١٩٩٦م – ص٦٤.

(2) ابن أبي داؤد: أبا بكر عبد الله بن أبي داؤد السجستاني (ت٣١٦هج) «كتاب المصاحف» نشر وإشراف وتقديم آرثر جفري – القاهرة – المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هج مقدمة الكتاب ص١٠، وينظر: ابن النديم "محمد بن إسحاق": «الفهرست» تحقيق: جوستاف فلوجل،= =ليبزج ١٨٨٢م، وطبعة أخرى بيروت ١٩١٤م. ص١٦. وكتاب المصاحف ص٥٢ و٥٣ وما بعدهما.

(3) محمد بخيت المطيعي: «الكلمات الحسان» ص١٨ و١٩ و٤٩.

وتعدد ـ كذلك ـ كتب السلف عن اختلاف المصاحف، كما ذكر ذلك ابن النديم في كتابه الفهرست، ومن هذه الكتب:

١- كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، لابن عامر اليحصبي المتوفى سنة ١١٨هـ.

٢- كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، للكسائي (ت١٨٩ هـ).

٣- كتاب اختلاف أهل الكوفة، والبصرة، والشام في المصاحف للفراء (أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد) المتوفى ٢٠٧ هـ.

٤- كتاب اختلاف المصاحف، لخلف بن هشام (أبو محمد الأسدي) البغدادي، وأحد القراء العشرة (ت ٢٢٩هـ).

٥- كتاب اختلاف المصاحف، وجامع القراءات للمدائني (ت ٣٢١هـ).

٦- كتاب المصاحف والهجاء، حمد بن عيسى الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ).

٧- كتاب اختلاف المصاحف لأبي حاتم المتوفي ٢٤٨ هـ.

٨- كتاب المصاحف، لابن أبي داؤد السجستاني المتوفي ٣١٦ هـ.

٩- كتاب المصاحف، لابن أشته المتوفى ٣٦٠هـ.

١٠- كتاب المصاحف، لابن الأنباري المتوفى ٣٢٨هـ.

١١- كتاب غريب المصاحف، للوراق.

وقد قيل إن أبا بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار البغدادي (ت ٣٥٤ هـ) جمع أيضاً كتاباً في المصاحف[٤].

وقد أثار اختلاف المصاحف المعنيين بالقرآن لاعتبار "أن المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون يخالف خطأً، أو زيادة، أو نقصاً، في مواضع غير قليلة، مصاحف عدد من صحابة النبي (ﷺ)، وآل بيته (رضوان الله عليهم أجمعين) وأنه تدسست إليه تحريفات ذكرها ذاكرون[٥]، غير أن الأكثر إثارة وخطورة "أن روايات تلك الاختلافات صادفت بالفعل ـ عند بعض

---

(٤) ابن النديم: «الفهرست» ص٣٣.

(٥) لبيب سعيد: «الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم» ص٤٠٧.

الناس - إصغاءً مرده غالباً حسن النية أو نقص الدراسة"[٦]. إلا أن علماء القرآن ناقشوا ذلك أوفى مناقشة ثم خلصوا إلى بطلانها.

وأما أبقى هذه الكتب أثرا الثلاثة التي ألفها ابن الجزري، وابن أشته، وابن أبي داود. وأشهر هذه الثلاثة كتاب ابن الأنباري. ولئن كان هو، وكتاب ابن أشته ضائعين الآن، وإن كثيراً من محتوياتهما - في شأن اختلاف المصاحف وأصل الحياة في الكتب الأحدث تاريخاً، من مثل: "الإتقان"، "والدر المنثور" وكلاهما للسيوطي.

ومن الباحثين من لا يميل إلى المبالغة في عدد المصاحف، لأنه كما يقول: "لا نملك مستنداً صحيحاً يؤكد وجودها في زمن ما"[٧].

ومما يبرز هذه الحقيقة بوضوح "أن هذه المصاحف لم تصل إلينا، وإنما وردتنا نصوص عن ترتيب السور فيها، وبعض أوجه قراءاتها، وما تبرح في كثير من جوانبها بحاجة إلى الفصح والتدقيق"[٨]، إذ إن حقيقة هذه المصاحف تبين أنها "ليست إلا صحفاً، أو جزءاً من القرآن الكريم، كتبها كل واحد منهم بناء على ما سمع من الرسول (ﷺ)، وأطلق عليها اسم المصاحف مجازاً، لأن جمع المصحف لم يكن لأحد من الصحابة قبل أبي بكر، وإلا لما تكلف عناء جمعه على المنهج الصارم.. وجميع هذه الصحف، أو هذه الأجزاء كتبها كل منهم على ما سمع من ناحية، وعلى التفسير المذكور في الأحرف السبعة من ناحية أخرى..."[٩]، لذا وجدنا أن المستشرق الفرنسي "بلاشير كان أبعد نظراً وأوسع أفقاً، حيث أدرك أن روايات ابن أبي داؤد في هذه الصدد، لا تؤكد نسبة مصحف خاص إلى عمر - مثلاً وإلى غيره من الصحابة وأمهات المؤمنين زوجات الرسول - وإنما تشير إلى بعض أوجه القراءات الخاصة التي آثر عمر

---

(٦) المصدر السابق- ص٤٠٨.

(٧) صبحي الصالح: «مباحث في علوم القرآن» دار العلم للملايين بيروت- ط١٤ ١٩٨٤م، ص٨٢.

(٨) المصدر السابق- والصفحة نفسها.

(٩) أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: «معجم القراءات القرآنية» ج١ ص٢٨-٣٠ ص٨٢.

أن يقرأ القرآن عليها..."[١٠]، على العكس من مستشرقين آخرين، الذي يحلو لهم نسبة جملة من المصاحف إلى صحابة الرسول (ﷺ) وزوجاته[١١].

إن تلك المصاحف المنسوبة إلى عدد من صحابة الرسول (ﷺ)، وأهل بيته أشهرها مصحف علي، ومصحف أبي بن كعب[١٢]، ومصحف عبد الله بن مسعود[١٣]. وقبل الحديث عن مصحف علي، فإن لمصحفي أبي وعبد الله بن مسعود أهمية خاصة، فقد روى عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: "استقرئوا القرآن من أربعة: عبد الله ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب (رضي الله عنهم)[١٤].

وكان لأبي بن كعب منزلة عظيمة في مجال قراءة القرآن، وبخاصة حينما قرأ عليه نبي الأمة (ﷺ) القرآن، فعن قتادة عن أنس (رض الله عنه)، أن النبي (ﷺ) قال لأبي: "إني أمرت أن أقرأ عليك!... قال: الله سماني لك؟ قال: نعم، فبكى أبي..."[١٥]، وقد أشاد بقراءة أبي إلى جانب إشادة الرسول (ﷺ) به، عمر بن الخطاب، فعن أبي مليكة: سمعت أبي عياش يقول: قال عمر: أقضانا علي، وأقرؤنا أبي"[١٦]. وحيث إن أبيّاً كان من كتاب الوحي للرسول (ﷺ) وكان يكتبه في صحف سميت فيما بعد مصحفاً بقراءته التي سمعها من النبي (ﷺ)[١٧] وكان جمع أبي لمصحفه من قبل أن يحرق عثمان المصاحف[١٨]. ولابن مسعود مصحفه الخاص به إذ توطدت علاقته بالرسول (ﷺ)، حتى كأنه من أهل البيت، فقد قال أبو موسى: "ما كنت أحسب ابن مسعود وأمه إلا من

---

(١٠) صبحي الصالح (مباحث في علوم القرآن) ص٨٢.

(١١) المصدر السابق – والصفحة نفسها.

(١٢) هو أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري المدني، قرأ على النبي، وقرأ عليه النبي للإرشاد والتعليم، وقال فيه: "أقرؤكم أبي بن كعب، توفي قبل قتل عثمان بقليل" ابن الجزري: «غاية النهاية» ج١ ص٣١.

(١٣) ابن أبي داؤد السجستاني: «المصاحف» ص٥٤.

(١٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: «صحيح البخاري» باب القراء من أصحاب النبي (ﷺ) ج٦ ص٢٠٢.

(١٥) المصدر السابق، والذهبي «معرفة القراء الكبار» ج١ ص٣٢-٣٣.

(١٦) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(١٧) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن» ج١ ص٧٢، محمد بخيت المطيعي «الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن» القاهرة ١٣٢٣ هجرية. القاهرة ص١٨ وما بعدها.

(١٨) المصدران السابقان. والصفحات نفسها.

أهل البيت لكثرة دخولهم وخروجهم"[١٩]، حتى روي أنه قال عن نفسه: "والله الذي لا إله غيره لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلّغنيه الإبل لرحلت إليه"[٢٠].

إلا أن مصير مصحف ابن مسعود هو نفس مصير مصحف أبي ابن كعب وبقية المصاحف بعد حرق عثمان المصاحف، وروي عن ابن مسعود أنه قال: "لو وليت ما ولي عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل"[٢١].

أما مصحف علي فإن أهميته التاريخية ترجع إلى صلة على بالرسول الأكرم (ﷺ)، وقرابته منه وما حدّث علي به عن نفسه من صلته بالقرآن ونزوله وجمعه، وما ورد أنه أول جامع للقرآن في مصحف في روايات كثيرة، فقد نقل عن سليمان الأعمش أنه قال: قال علي: "ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيم نزلت؟ وأين نزلت؟ إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً[٢٢]، وروي عن علي قوله: "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل"[٢٣]، كما أن عليا فيما تذكر الروايات المتضافرة الكثيرة أنه جمع القرآن في مصحف بعد وفاة الرسول (ﷺ) بلا فاصل وقبل جمع أبي بكر للقرآن في مصحف[٢٤]، وأشهر هذه الروايات ما جاء عن ابن المنادي قال: "حدثني الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد.. عن عبد خير عن علي أنه رأى طيرة عند وفاة النبي (ﷺ)، فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه"[٢٥].

---

([١٩]) الذهبي: «معرفة القراء الكبار» ج١ ص٣٤.

([٢٠]) ابن الجزري: «غاية النهاية في طبقات القراء» ج١ ص٢٩.

([٢١]) الزركشي: «البرهان في علوم القرآن» ج١ ص٢٤٠.

([٢٢]) ابن سعد: «الطبقات الكبرى» ج٢ ص٣٣٨.

([٢٣]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([٢٤]) المصدر السابق، وابن أبي داؤد السجستاني: «المصاحف» ص١٠، ابن كثير الدمشقي: «تفسير القرآن العظيم» حلب ١٩٨٠م ج٤ ص٣٨ لابن النديم: «الفهرست» ص٣٠، الألوسي: (تفسير روح المعاني) ج١ ص٢١.

([٢٥]) المصادر السابقة والصفحات نفسها.

وعن ابن جزي الكلبي، قال: لما توفي رسول الله (ﷺ) قعد علي بن أبي طالب في بيته فجمع القرآن"[٢٦]، وروى الشيعة أن علياً لما أراه النبي (ﷺ) القرآن خلف فراشه في الصحف والحرير والقراطيس، وطلب إليه جمعهن انطلق إليه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمعه، وقال راوي الخبر: إن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه"[٢٧] وثمة رواية أخرى تقول: إن عليا جمع القرآن عقب وفاة النبي (ﷺ)، كما سبق وأشرنا لها، فيما ذكرت إحدى الروايات، أنه "لما كان بعد بيعة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك! فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ قال: لا، والله! قال أبو بكر: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه، فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت!"[٢٨]، وتدل هذه الرواية على أن عليا كانت فكرة جمع المصحف مستقرة في ذهنه قبل أن يجمع أبو بكر مصحفه.

وعن الكتاني: "أن عليا جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ﷺ)"[٢٩]، غير أن بعض الباحثين من لا يرى أن أولية جمع القرآن كانت لعلي بن أبي طالب، فيقول: "ولكن التحقيق يثبت أن بعض طرق هذه الرواية ـ وهو ما أخرجه أبو داود عن ابن سيرين ـ ضعيف، وبعض طرقها ـ وهو ما أخرجه غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدي ـ موضوع، أما الذي صح ـ كرواية أبي الضريس في فضائل علي ـ فمحمول على الجمع في الصدر، أي: على الحفظ عن ظهر قلب"[٣٠] ومن الباحثين من شكك في جمع علي للقرآن في ثلاثة أيام بحسب الروايات السباقة، وقال: "وهذه الرواية لا نطمئن إليها لاشتمالها على بعض الغرائب،...فلا يمكن في طاقة البشر من يكتب القرآن الذي بين أيدينا في ثلاثة أيام،... ولا يطمئن إليه العقل، حتى ولو كان الكاتب أمير المؤمنين علي، كما أن إملاء القرآن من حفظ القلب فقط من دون أن يكون

---

([٢٦]) المصادر السابقة. وابن جزي الكلبي: «التسهيل لعلوم التنزيل» ج١ ص٤.

([٢٧]) الفيض الكاشاني: «الصافي في تفسير كلام الله الوافي» طهران طبع حجر ١٨٩٣م. ص٩.

([٢٨]) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن» ج١ ص٥٧-٥٨.

([٢٩]) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: "التراتيب الإدارية" الرباط ١٣٣٦هجرية، ج١ ص٤٦.

([٣٠]) الآلوسي: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع والمثاني" ج١ ص٢١.

هناك مجموعة تراجع هذا المحفوظ، وتعين عليا ـ كرم الله وجهه ـ في هذا الإملاء عمل غير متكامل، قد يتسرب إليه النقص أو الزيادة بسبب النسيان، وهو طبيعة من طبائع البشر[٣١].

ومن حق الباحث التعليق بما سبق إلا أن هناك روايات ليس فيها تعيين وقت محدد لهذا الجمع، ولو أراد باحث أن يعلق على بعض روايات جمع علي للقرآن بمثل التعليق السابق، لدفع القول عن رواية أن علياً"... لم يخرج من بيته حتى جمعه" فظاهرها يدل على أن عليا لم يخرج حتى لأداء فريضة واحدة حتى جمعه، أي أنه جمع القرآن خلال ساعات، وهذا أيضاً بحكم المستحيل!، وجل من سبق يحاولون نفي قيام علي بجمع القرآن قبل أبي بكر، مع أنهم يقرون بأن فكرة جمع القرآن، كانت مستقرة في ذهن علي قبل وجودها وتنفيذها عند أبي بكر، وأن علياً لم ينفذ العمل، وإنما أبو بكر من قام به[٣٢].

وأما وجود روايات صحيحة تثبت جمع علي للقرآن، فيتناوله بعض الباحثين على أن هذا الجمع إنما هو الحفظ في الصدر[٣٣]. وليس التدوين "وهذا القول دعوى لا شاهد عليها، أضف إلى ذلك أن حفاظ القرآن على عهد رسول الله (ﷺ) كانوا أكثر من أن تحصى أسماؤهم، وأن المتصفح لأحوال الصحابة، وأحوال النبي (ﷺ) يحصل له العلم اليقين بأن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (ﷺ) وأن عدد الجامعين له لا يستهان به"[٣٤].

وأما ما رواه البخاري بإسناده عن أنس، قال: "مات النبي (ﷺ) ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد"[٣٥]، فهي رواية تحتاج إلى مزيد تأمل ونظر" فكيف يمكن أن يحيط الرواة بجميع أفراد المسلمين حين وفاة النبي (ﷺ) على كثرتهم، وتفرقهم في البلاد، ويستعلم

---

([٣١]) أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: "معجم القراءات" طبع جامعة الكويت ١٩٨١ مج١ ص٣٠ والاقتباس من مقدمة المعجم...

([٣٢]) المصدر السابق وعبد العال سالم مكرم: ((القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية))= =مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٦ ط٣ ص٦٥.

([٣٣]) الآلوسي: ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)) ج١ ص٢١.

([٣٤]) أبي القاسم الخوئي: ((البيان في تفسير القرآن)) بيروت – ص٢٥١.

([٣٥]) البخاري: ((صحيح البخاري)) ج٦ ص٢٠٢.

أحوالهم ليمكنه أن يحصر الجامعين للقرآن في أربعة..."[٣٦]، وإذا كان هؤلاء الأربعة هم الجامعون للقرآن، فلماذا أمر أبو بكر "زيداً وعمر بجمعه من اللخاف، والعسب، وصدور الرجال، ولم يأخذه من عبد الله، ومعاذ، وأبي، وقد كانا أحياء عند الجمع، وقد أمروا بأخذ القرآن منهم"[٣٧]، وإذا صح أن جمع علي للقرآن هو جمع وحفظ في الصدر فإنه يصدق هذا على جمع غير على للقرآن ـ أيضاً ـ وهو جمع وحفظ في الصدر.

وقد بلغ ببعض الباحثين أنهم لم يكتفوا بنفي جمع علي للقرآن، وإنما ينفي أن يكون لعلي مصحف يذكر، كما لبقية الصحابة، فيقول: "إن وجود هذا الكتاب مشكوك فيه أصلاً"[٣٨]، واعتمد الباحث في ذلك على رواية لابن سيرين ـ مع أنه قبل قليل ضعف روايات ابن سيرين في جمع علي للقرآن، تقول هذه الرواية: إن ابن سيرين قال: "تطلبت ذلك الكتاب ـ أي مصحف علي ـ وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه"[٣٩]، ويشك باحث آخر في صحة وجود مصحف لعلي، ومن ثم لا يكون علي أول جامع للقرآن أو من الجامعين له أصلا، ويستند في ذلك على رواية لابن النديم في فهرسه ليصل إلى ما يريد من نتيجة، فيقول: "وما لنا لا نذهب بعيداً، وهذا المصحف كما يروي سيرته ابن النديم لم ير كاملاً، وهذا أمر عجيب، وقبل أن نعلق عليه نترك ابن النديم يكمل روايته بالنسبة لمصحف علي (كرم الله وجهه) قال: "وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلي حمزة الحسيني (رحمة الله عليه) مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه أبناء حسن على مر الزمان"[٤٠].

ويخلص الباحث بعد إيراده رواية ابن النديم إلى أن مصحف علي وإن كان حقيقة فإنه ناقص وليس كمصحف أبي بكر فيقول: "هذا الخبر إن صح، وهو

---

([٣٦]) أبو القاسم الخوئي «البيان في تفسير القرآن» ص٢٥١.

([٣٧]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٥٢.

([٣٨]) لبيب سعيد. «المصحف المرتل» ص٤٩.

([٣٩]) السيوطي. «الإتقان في علوم القرآن». ١/٥٨.

([٤٠]) ابن النديم. «الفهرست» ص٢٨. وأحمد مختار عمر. وعبد العال سالم مكرم «معجم القراءات القرآنية». ١/٣٠. والاقتباس من المقدمة.

بشهادة ابن النديم نفسه الذي رأى هذا المصحف رأي العين يدل على أن مصحف علي لم يكن كاملاً، وكيف يتوارثه بنو حسن، مع أنه بخط أبيهم، فهو على هذا النقص، إن لم يكن في الأصل ناقصاً"[٤١]، وهذا تشكيك لا داعي له في الوقت الذي تثبت الروايات التاريخية وجود مصحف لعلي، وقد سبق ذكر ذلك، وسواء كان جمع علي للمصحف أسبق من أبي بكر أم أنه لاحق له، فإن لعلي مصحفاً ويكفي في ذلك رواية ابن النديم السابقة في فهرسه.

وفي معرض التأكيد على أولية جمع القرآن لأبي بكر، وليست لعلي يستدل الباحثون بما روي عن علي قوله "أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر (رضي الله عنه) رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع بين اللوحين"[٤٢]، ولكثرة من نسب إليهم جمع القرآن وأولية ذلك، فإن هناك رواية يرويها السيوطي تقول: "عن أبي بريدة أنه قال: أول من جمع القرآن في المصحف سالم مولى أبي حذيفة، أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه، فجمعه"[٤٣]، ونجد السيوطي قد أخذه الشك والريبة من هذه الرواية فعقب عليها بقوله: "إن قول أبي بريدة، مع غرابته وانقطاعه، محمول على أن سالماً هو أحد الجامعين بأمر أبي بكر"[٤٤] إلا أن الآلوسي يصف قول السيوطي السباق بأنه "عثرة لا يقال لها لعناً، لأن سالماً قتل في واقعة اليمامة التي كان موت الحفاظ فيها هو سبب الجمع"[٤٥].

**صفة مصحف علي:**

تؤكد الروايات التاريخية على أن مصحف علي هو قرآن مفسر، أي: أن الآيات تذكر فيه مع تفسير وتأويل لها، وأن فيه الناسخ والمنسوخ، وأن ترتيب الآيات فيه حسب النزول، وليس كما هو فيما جمعه أبو بكر من مصحف، أو مصحف عثمان، أي أن ترتيب مصحف علي يختلف عن ترتيب مصحف أبي

---

(٤١) أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم. «معجم القراءات القرآني». ١٣٠. والاقتباس من المقدمة.

(٤٢) أبو داود السجستاني. «المصاحف» ص٥. والسيوطي «الإتقان» ٥٨/١.

(٤٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٤٥) الآلوسي. «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». ٢٢/١.

بكر، ومصحف عثمان، وأن غرضه كذلك يختلف عن مصحف أبي بكر وعثمان، وقد قيل: إن جمع علي كان أشبه بكتاب علم[٤٦].

وعن أبي جزي الكلبي قال: "لو وجد مصحفه عليه السلام لكان فيه علم كثير"[٤٧]، وعن ابن سيرين كذلك قال: "لو أصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم"[٤٨]، وهذا عين ما صرح به الإمام على نفسه في خطبة له قال فيها: "قد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التأويل والتنزيل"[٤٩] .

وذكر لنا السيوطي شيئاً عن صفة مصحف علي في معرض ذكره لاختلاف ترتيب السور في مصاحف السلف، فقال: "فمنهم من رتبها على ترتيب النزول، فهو مصحف علي، كان أوله اقرأ، ثم المدثر، ثم نون، ثم المزمل، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني"[٥٠].

فترتيب السور في مصحف علي إنما هو على حسب النزول. كما ذكر السيوطي. إلا أن السيوطي نفسه يستأنف فيروي رواية عن محمد بن سيرين عن عكرمة تقول إن جمع القرآن على تريب النزول ليس بالأمر الهين، وإنه لو اجتمعت الإنس والجن لما قدروا عليه بقول السيوطي: "روى محمد بن سيرين عن عكرمة قال: عند بدء خلافة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته يجمع القرآن، قال: فقلت لعكرمة: هل كان تأليف غيره كما أنزل، الأول فالأول؟ قال لو اجتمعت الجن والإنس على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا"[٥١]. يقول الشيخ المفيد حول صفة مصحف علي: "فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في حقه"[٥٢]، ويقول الكاشاني: "أتى بالكتاب - أي علي - كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا

---

([٤٦]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

([٤٧]) ابن جزي الكلبي. «التسهيل لعلوم التنزيل» ج١ ص٤.

([٤٨]) ابن سعد. «الطبقات الكبرى». ٣٨٨/٢. السيوطي «تاريخ الخلفاء» ص١٨٥.

([٤٩]) ابن أبي الحديد. «شرح نهج البلاغة». ١٩٨/١٣.

([٥٠]) السيوطي. «الإتقان في علوم القرآن». ٦٢/١.

([٥١]) المصدر نفسه. ٥٧/١-٥٨.

([٥٢]) محمد بن النعمان الملقب بالمفيد. «أوائل المقالات». طبع النجف. ١٩٤٩م. ص٩٤.

لام..."[٥٣]، وفي رواية احتجاج علي على جماعة من المهاجرين والأنصار أنه قال: " يا طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد (ﷺ) عندي بإملاء رسول الله (ﷺ) وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد (ﷺ) وكل حلال أو حرام، أو حد أو حُكم، أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، فهو عندي مكتوب بإملاء رسول الله (ﷺ) وخط يدي، إرش الخدش"[٥٤]، فوجود مصحف لعلي يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه فقد تعددت، المصاحف التي قيل إن الصحابة كتبوها، وقد روى الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان، وروي أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءاتهم "كما حدث ـ فيما تقول بعض الروايات ـ من ابن مسعود، ومن أبيّ بن كعب،" [٥٥].

وأما اشتمال مصحف علي روايات ليست في مصحف عثمان، فالذي يذكر أنها زيادات من قبيل التفسير والتأويل، وليست قرآناً يتلى، يقول أبو القاسم الخوئي: "إن اشتمال قرآنه ـ أي علي ـ على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت في القرآن، وقد أسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، إنما بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد"[٥٦]، كما أن هذه الزيادات ليست وقفاً على مصحف علي من دون مصاحف الصحابة أو زوجات النبي (ﷺ) أو أنها من علي، وإنما كان لبعض مصاحف فيها زيادات تخالف مصحف عثمان وهي من قبيل التأويل والتفسير أو رواية آحاد.

يقول ابن الجزري: "فقد كان لبعض الصحابة مصاحف تخالف من بعض الوجوه المصحف الإمام، فقد كان بعض الصحابة يكتب التفسير في مصحفه مع الأصل، أو ربما أثبت رواية آحاد، وهي لا يثبت بها قرآن، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، أو ربما أثبت بعضهم قراءة نسخت في العرضة الأخيرة، ولم

---

([٥٣]) الكاشاني. «تفسير الصافي». ١١/١.

([٥٤]) الزركشي. «البرهان في علوم القرآن من المقدمة». ص٢٧.

([٥٥]) محمد بخيت المطبعي. «الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن». ص١٨.

([٥٦]) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن». ص٢٢٥.

يبلغه ذلك"[٥٧] وليس من الغريب أن يكون الصحابة قد كتبوا مصاحف لهم خاصة، وهي تخالف المصحف العثماني بعض الاختلاف، ومن الأمثلة التي تبين صوراً من الاختلاف الذي كانت عليه تلك المصاحف قبل أن يجمع عثمان مصحفه الإمام، ما رواه البخاري ومسلم عن إبراهيم قال: "قدم أصحاب ابن مسعود على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ قراءة عبد الله؟ قالوا: كلنا، قال: أيكم يحفظ؟ قال: ـ أي الرواة ـ وأشاروا إلى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ "والليل إذا يغشى؟" قال علقمة وقرأت والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى"، قال: ـ أي أبو الدرداء: أشهد أني سمعت النبي (ﷺ) يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ "وما خلق الذكر والأنثى" والله لا أتابعهم"[٥٨]، أي إن أبا الدرداء لا يتابع ما في مصحف عثمان، وقد علق ابن حجر على رواية البخاري بقوله: في هذه بيان واضح أن قراءة ابن مسعود كانت كذلك، ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذكر هنا، ومن عداهم قرأوا" وما خلق الذكر والأنثى" وعليها استقر الأمر، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء، ومن ذكر معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبي الدرداء ومن معه"[٥٩].

وأما أبو حيان الأندلسي فيعتبر ما ورد في الرواية السابقة إن هي إلا رواية آحاد مخالفة للسواد لا يثبت بها قرآن، فيقول "والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر "وما خلق الذكر والأنثى" نقل آحاد مخالف للسواد، فلا يعد قرآناً"[٦٠].

ومن ذلك ما حدث به السيوطي عن السيدة عائشة بسقوط أكثر سورة الأحزاب إذ تقول "كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي (ﷺ) مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن"[٦١].

---

([٥٧]) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر». ٣١/١.

([٥٨]) ابن حجر العسقلاني. «فتح الباري بشرح صحيح البخاري». ٥٧٥/٨.

([٥٩]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

([٦٠]) أبو حيان الأندلسي. «البحر المحيط». ٤٨٣/١.

([٦١]) السيوطي «الإتقان». ٢٥/٢ «والدر المنثور في التفسير بالمأثور». القاهرة المطبعة الميمنية. ١٣١٤هـ. ٣٢٠/٥.

وروى السيوطي كذلك عن مصحف عائشة أن في سورة الأحزاب "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون في الصفوف الأولى "قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف"[٦٢].

ومن ذلك أيضاً مما كان من أبي بن كعب ممن ذهب مذهب السيدة عائشة في ادعائها، فقد حدث زر بن حبيش قال: قال لي أبي بن كعب: كأين تعد سورة الأحزاب؟ قلت اثنتين وسبعين آية، إنما ثلاث وسبعين آية، إن كانت لتعدل سورة البقرة وإنا كنا لنقرأ فيها آية الرجم"[٦٣]، كما أن ما يرويه السيوطي عن مصحف أبي بن كعب "أن عدد السور في مصحف أبي بن كعب كان مائة وست عشرة سورة، لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع"[٦٤].

هذه نماذج من اختلاف مصاحف الصحابة عن مصحف عثمان[٦٥]، وبناء عليه فإن روي أن في مصحف علي ما يغاير ما في مصحف عثمان فليس هذا بدعاً إلا أنه لا يعد قرآنا يتلى يقول أبو القاسم الخوئي: "إن وجود مصحف لأمير المؤمنين يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه...، كما إن اشتمال قرآنه، على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً، إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن"[٦٦].

ويقول الشيخ المفيد: "ومما لا خلاف فيه بين المسلمين المفسرين، هو حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين في تأويل القرآن وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله"[٦٧] ويرى الباقلاني: "أنه لا يجوز أن يضاف إلى عبد الله بن مسعود، أو إلى أبي ابن كعب، أو زيد أو عثمان أو علي، أو واحد من ولده أو عترته جحد آية أو حرف من كتاب الله، وتغييره أو قراءته على خلاف الوجه

---

([٦٢]) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

([٦٣]) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

([٦٤]) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

([٦٥]) ونرجئ الحديث عن اختلاف المصاحف عن مصحف عثمان وما فيه من زيادات أو نقصان الذي هو مدعاة لوقوع شبهة التحريف في القرآن إلى ملحق آخر البحث.

([٦٦]) أبو القاسم الخوئي «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٣.

([٦٧]) الشيخ المفيد؛ محمد بن النعمان. «أوائل المقالات» ص٩٤.

المرسوم في مصحف الجماعة بأخبار الآحاد، إن ذلك لا يحل، ولا يسمع، بل لا يصلح إضافته إلى أدنى المؤمنين في عصرنا، فضلاً عن إضافته إلى رجل من الصحابة"[٦٨].

ومما يذكر في هذا الشأن ما يقوله بعض الخوارج من أن سورة يوسف ليست من القرآن، وإنما هي قصة من القصص، ومن أدخلها في القرآن فقد زاد ما ليس منه[٦٩]، اللهم إن هذا بهتان عظيم.

ومن الغريب أيضاً ما ينسب لبعض الغلاة من المنتسبين إلى مذهب الشيعة ممن يقولون: إن علياً جمع القرآن، فكان فيه ما سموه "فضائح المهاجرين والأنصار"، وإن عمر طلب إلى زيد بن ثابت أن يسقط من القرآن هذه الفضائح وإن عمراً لما استخلف "سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن، فيحرفوه فيما بينهم"[٧٠] فأبى علي وقال: إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي"[٧١].

والملاحظ أن بطلان هذه الروايات صارخ يكفينا مؤونة الرد، ثم إن نسبة هذه المزاعم إلى الشيعة بعامة - هو قول تنقصه الدقة، فضلاً عن الصحة، "فهذه طائفة من علماء الشيعة يبرأون من هذه المزاعم، ويشاركون إخوانهم أهل السنة الاعتقاد بأن القرآن الذي بين أيدي المسلمين هو القرآن الذي أنزله الله على محمد (ﷺ)، ولم يزد عن هذا شيئاً، ولم ينقص شيئاً، ولم يعتره أي تغيير، ومن هؤلاء العلماء:

١- الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) في «جواب المسائل الطرابلسيات»، فيما حكاه عنه صاحب مجمع البيان"[٧٢].

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٥٨- ٤٦٠هـ) في كتابه «التبيان في تفسير القرآن»[٧٣].

---

([٦٨]) الزركشي. «البرهان». ١٢٧/٢.

([٦٩]) القلقشندي. «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» ٢٢٣/١٣.

([٧٠]) الكاشاني. «تفسير الصافي». ص١٠.

([٧١]) أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي. «مجمع البيان في تفسير القرآن». مط: العرفان بيروت. ١٠/١ من المقدمة.

([٧٢]) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. «التبيان في تفسير القرآن» مط: الآداب، النجف. ٣/١.

([٧٣]) الطبرسي «مجمع البيان في تفسير القرآن» ١٠/١.

٣- أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي في مقدمة تفسيره «مجمع البيان في تفسير القرآن»[٧٤].

٤- محمد بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق في كتابه «الاعتقادات»[٧٥].

٥- بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي «١٠٣٢-١١٩٤هـ».

٦- ملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني «١٠٩١هـ» في «تفسير الصافي»[٧٦].

٧- محسن الأمين العاملي، في كتابه «أعيان الشيعة»[٧٧].

٨- أقابرزك الطهراني، في كتابه «النقد اللطيف في نفي التحريف»[٧٨].

٩- محمد حسين الطباطبائي، في كتابه «الميزان في تفسير القرآن»[٧٩].

١٠- أبو القاسم الخوئي، في كتابه «البيان في تفسير القرآن»[٨٠].

وغير هؤلاء الكثير من علماء الشيعة والمعاصرين، واخترنا خمسة من القدماء منهم، وخمسة من المعاصرين، واخترنا أقوالهم التي لا تخرج عن نفي التحريف عن القرآن الكريم وبطلانه "والحقيقة أنه أجمعت الشيعة واتفقت كلمتهم على أن القرآن هو خصوص ما أنزل بين الدفتين دون أن يزاد فيه حرف أو ينقص"[٨١]، وعلى هذا رأي أئمة الشيعة وتابعيهم من الإمامية، وإذا كان هناك من المنتسبين إلى الشيعة من الغلاة القائلين بالنقص في القرآن - والعياذ بالله - فهم ليسوا إلا شرذمة قليلين، وكما يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "خالفهم الكثيرون من الإمامية وعلى رأسهم المرتضى والطوسي وغيرهما"[٨٢]، وإليك أقوال من عرضنا أسماءهم من علماء الشيعة في نفي

---

(٧٤) محمد بن بابويه القمي. «الاعتقادات». طبع: قم، المكتبة الضوانية، ١٣٨٠هـ. ص٣٥.

(٧٥) محمد جواد البلاغي. «تفسير آلاء الرحمن». طبع: النجف ص٢٦.

(٧٦) الفيض الكاشاني. «تفسير الصافي». ٥١/١.

(٧٧) محسن الأمين العاملي. «أعياه الشيعة» ٤٦/١.

(٧٨) أقابرزك الطهراني. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ٣٨/١٦.

(٧٩) محمد حسين الطباطبائي. «الميزان في تفسير القرآن»، ذيل آية: أنا أنزلنا الذكر.

(٨٠) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن» ص١٩٧، وما بعدها.

(٨١) حسن الأمين. «دائرة المعارف الإسلامية الشيعية». دار التعارف بيروت، ١٩٧٥م. مج: ٣. ص٢١٤.

(٨٢) محمد أبو زهرة «الإمام زيد بن علي». طبع: القاهرة. ص٣٥٠-٣٥١.

التحريف عن القرآن، وأن في مصحف علي من زيادات ليس قرآناً يتلى، وإنما هو تفسير:

١- قال الشريف المرتضى في (جواب المسائل الطرابلسيات)، فيما حكاه عنه صاحب كتاب «مجمع البيان في تفسير القرآن» الطبرسي، وهو الآخر شيعي قال: "إن العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم تبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم والشريعة، والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا ـ في حفظه وحمايته ـ الغاية، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه، من إعرابه، وقراءاته، وحروفه، وآياته، فكيف يكون مغيراً أو منقوصاً، مع العناية الصادقة، والضبط الشديد...

وإن العلم بتفصيل القرآن أبعاضه، في صحة نقله، كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمازني، فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمون من جملتها حتى لو أن مدخلا أدخل باباً في النحو في كتاب سيبوبه أو في غيره في كتاب المازني لعُرف، ومُيّز، وعلم أنه ملحق.

ومعلوم إن العناية بنقل القرآن، وضبطه أكثر من العناية بكتاب سيبويه ودواوين الشعر"[٨٣].

٢- وقال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي" "وأما الكلام ـ في زيادته ونقصانه ـ فمما لا يليق به أيضاً، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها، وأما النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذاهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى (رضي الله عنه)، وهو الظاهر من الروايات"[٨٤].

٣- وقال أبو علي الفضل بن الطبرسي: "الكلام في زيادة القرآن ونقصانه. فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها وأما النقصان منه، فقد روى جماعة من

---

([٨٣]) الطبرسي. «مجمع البيان في تفسير القرآن». ١٠/١. والاقتباس من مقدمة الكتاب للمؤلف نفسه.

([٨٤]) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. «التبيان في تفسير القرآن» ٣/١.

أصحابنا، وقوم من الحشوية العامة، أن في القرآن تغييراً أو نقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى"[٨٥].

٤- وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي: "... والصحيح أن القرآن الكريم محفوظ من ذلك ـ من التحريف ـ زيادة كان أو نقصاناً، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ ♦♌❑❶→♑▦🕒🖂••๑ ⓘ←❍•๑ ✍❋☼ⶻ❸◆❐ ⟡⟡⟡ ﴾ [يوسف]، وما اشتهر بين الناس من إسقاط اسم أمير المؤمنين من بعض المواضع مثل قوله: "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي" وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء"[٨٦].

٥- وقال أبو جعفر محمد بن بابويه القمي المشهور بالصدوق: "اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (ﷺ) ما هو بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك... من نسب إلينا أن نقول أكثر من ذلك فهو كاذب"[٨٧].

٦- وقال ملا محسن المعروف بالفيض الكاشاني بعد نقل جمع من الروايات التي يشم منها التحريف يقول: "ويدور على هذا كله إشكال وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا الاعتماد على أي شيء من القرآن، إذ على هذا يحتم في كل آية منه أن يكون محرفاً ومغيراً، ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم تبق لنا في القرآن حجة أصلاً فتنتفي فائدته، وفائدة الأمر بإتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك وأيضاً قال الله تعالى: ﴿ ❐◆❍❋☼ⶻ❸◆ⓘ←
♑❍❶♑✍▫♦◆③ ·• ⟡⟡⟡ ⌧❽③🇬🇧❽◆↖ ↖🖬🕒◆✌⟡▤•๑
••◆❐ ♑❍⬀③🖂⑨◆③ ⬀✗⬀✓◆ 🖃 🖃Ⅱ♑✎ ↖✍♑➲🕒◆📻⟡๑✍✂
✎♑⇳Ⅱ♑✎⌘🖬▫▦🖬🖂 ☎ ◴♑❍♑▦ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وقال عز من قائل:
﴿❸☼❋✍♑❍♑ⓜ ⟡⟡⟡ ✂✍◆☪⟡๑□❽◆☼ ←Ⅱ⟡◆•✞ ✍❋☼ⶻ❸◆
❐◆❍❋☼ⶻ❸◆❍💻 ⓘ←❍•๑ ✍❋☼ⶻ❸◆❐ ♦♌❑❶→♑▦🕒◘◆❍💻 ⓘ←❍•๑ ✍❋☼ⶻ❸◆❐ ⟡⟡⟡ ﴾ [الحجـــــر]
فكيف يتطرق له التحريف والتغيير؟! قد استفاض عن النبي (ﷺ)، والأئمة (عليهم السلام) ـ يعني أئمة الفرقة الإمامية من الشيعة ـ حديث عرض

---

(٨٥) أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. «مجمع البيان في تفسير القرآن» ١٠/١ من المقدمة.
(٨٦) محمد جواد البلاغي. «تفسير آلاء الرحمن» ص٢٦.
(٨٧) محمد بن بابويه القمي المعروف بالصدوق. «الاعتقادات» ص٣٥.

الخبر المروي، على الكتاب لتعلم صحته بموافقته له، وفساده بمخالفته، فإذا كان القرآن الذي بين أيدينا محرفاً فما فائدة العرض، مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله ومكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله"[٨٨].

٧- محسن الأمين العاملي الذي ينادي بالقول بعدم التحريف، ويقول بالنسبة إلى من نسب ذلك إلى الشيعة: "فهذا كذب وافتراء... ونص كبراء الشيعة ومحدثيهم على خلافه... ولا يقول أحد من الإمامية لا قديماً ولا حديثاً إن القرآن مزيد فيه قليل أو كثير، بل كلهم متفقون على عدم الزيادة، ومن يعتد بقولهم متفقون على أنه لم ينقص منه... ومن نسب إليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفترٍ مجترئ على الله ورسوله (ﷺ)[٨٩].

٨- وقال المحقق الكلباسي فيما حكى عنه: "إن الروايات الدالة على التحريف مخالفة لإجماع الأمة إلا من لا اعتداد به... وقال: إن نقصان الكتاب مما لا أصل له، وإلا اشتهر وتواتر، نظراً إلى العادة في الحوادث العظيمة. وهذا منها بل أعظمها"[٩٠].

٩- يقول أبو القاسم الخوئي المعاصر: "لو كان هناك تحريف مَسَّ القرآن "لكان من الواجب على علي بعد عثمان أن يرد القرآن إلى أصله، الذي كان يقرأ به في زمان النبي (ﷺ)، وزمان الشيخين، ولم يكن عليه في ذلك شيء ينتقد به، بل ولكان ذلك أبلغ أثراً في مقصوده وأظهر لحجته على الثائرين بدم عثمان، ولاسيما أنه قد أمر بإرجاع القطائع التي أقطعها عثمان. وقال في خطبة له: "والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق"، هذا أمر علي في الأموال، فكيف يكون أمره في القرآن لو كان محرفاً، فيكون إمضاؤه للقرآن الموجود في عصره، دليلاً على عدم وقوع التحريف فيه"[٩١].

بعد عرض أقوال علماء الشيعة، فإن أكثر روايات تحريف القرآن بالزيادة أو النقيصة أو تبديل كلمة بأخرى، والمنسوبة إلى مصحف علي، فإن علماء

---

([٨٨]) الفيض الكاشاني. «تفسير الصافي». ١/٥١.

([٨٩]) محسن الأمين العاملي. «أعيان الشيعة» ١/٥١.

([٩٠]) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن» ص٢٣٤.

([٩١]) أبو القاسم الخوئي. «البيان في تفسير القرآن». ص٢١٨- ٢١٩.

الشيعة يقولون: "إن أكثر روايات التحريف روايات ضعيفة ينتهي إسنادها إلى الضعفاء، والذين هم متهمون بالغلو وفساد المذهب، وما كانا مقبولين عند علماء الرجال بل هم من الغلاة، وليسوا إلا شر ذمة قليلين"[٩٢].

ومن الروايات في هذا الباب قسم يرجع إلى الاختلاف في القراءات، وقد ذكر بعض هذه الروايات في كتب الشيعة، وقد نسب أكثرها إلى أهل البيت، ولاسيما مصحف علي بن أبي طالب، كما نسبت هذه الاختلافات في القراءات التي جاءت في كتب أهل السنة إلى الصحابة من أصحاب المصاحف كابن مسعود وأبي ابن كعب أو غيرهما. وهذه الروايات التي وردت فيها الآيات مخالفة لما هو المتواتر والمشهور بين الناس، وهي أخبار آحاد لا يثبت بها القرآن، فلا يمكن رفع اليد عن المتواتر بالآحاد.

كما أن أئمة الإمامية من شيعة أهل البيت مع إنكارهم الشديد للقراءات الشاذة المنسوبة إلى جدهم علي بن أبي طالب ومصحفه، فإنهم قد "أمروا متابعيهم بقراءة القرآن كما يقرؤه الناس"[٩٣]، ثم إن جميع ما روي من وجوه القراءة بزيادة أو نقصان عن المصحف العثماني الذي بين أيدينا "لا يخرج عن كونه شاذ الرواية، وهو لا يثبت قرآنا، أو هو من المدرج الذي أقحم في المصحف تفسيراً أو بياناً، وذلك ليس بقرآن"[٩٤].

وعليه فلا تعد القراءات الشاذة من القرآن في شيء. ولا تحل القراءة بها. ولو لم تكن قراءة علي مطابقة لما عليه المصحف العثماني الإمام لحصل منه اعتراض على مصحف عثمان عندما ولي الخلافة على الأقل، إلا أنه لم يعترض على ما على مصحف عثمان من قراءة، بل أكثر من هذا أيد عمل عثمان في توحيد المصاحف، وجمع الناس على قراءة واحدة فهو لم ينكر حرفاً ولا غيره، وهوا لقائل: "إن رسول الله (ﷺ) أمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم"، وهو القائل: "لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما

---

([٩٢]) ملخص بتصرف من المصادر الآتية: محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد «أوائل المقالات» ص١٥٩. الطبرسي «مجمع البيان في تفسير القرآن» ١٠/١. والمجلسي «بحار الأنوار» ٧٥/٨٩.

([٩٣]) محمد بن يعقوب الكليني. «كتاب الكافي في الأصول الأربعمائة» طبع قو ٢١٩/٢.

([٩٤]) عبد الصبور شاهين. «تاريخ القرآن» القاهرة، ١٩٦٦م. ص٨١.

فعل"[٩٥]، فقراءة علي في مصحفه لا تخرج عن رسم المصحف العثماني الإمام، ولا تخالف سواده إلا خلافات يسيرة معروفة.

قال ابن الجزري: "والقراءات التي تواتر عندنا عن عثمان وعن علي وعن ابن مسعود، وَأُبيّ بن كعب، وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنهم)، لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء"[٩٦]، فقد التزم علي بن أبي طالب في قراءته بما وافق رسم المصحف العثماني، ولم يخالف سواده، ويكفي في الدلالة على ذلك ما رواه ابن خالويه ـ وهو معروف تاريخياً بأنه شيعي ـ قال عن علي بن أبي طالب حينما عرض لقراءة "وطلع منضود" مكان ﴿□◆□•⊂◆□▫■⊠﴾ [الواقعة: ٢٩][٩٧]، وهي قراءة العامة المشهورة، قال: قرأها علي بن أبي طالب على المنبر "وطلع منضود" فقيل له: أفلا نغيرها في المصحف؟ قال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج، أي: لا يغير"[٩٨]، وهذا مما يدل دلالة واضحة على أن قراءة علي لم تخالف ما يحتمله رسم المصحف العثماني الإمام، وقد التزم علي في قراءته بذلك، مع أن قراءته لا تنكرها اللغة ولا تأباها لهجات العرب!، ولكنها ما لم تتواتر بين الصحابة من ناحية، ولمخالفتها لرسم المصحف من ناحية أخرى، رفضها علي، وأبى أن تثبت في المصحف ولعل ذلك أيام خلافته التي جاءت بعد خلافة عثمان، وهذا مما يدل على التزام رسم المصحف العثماني وعدم مخالفته في قراءته، وعدم الخروج على إجماع الأمة.

وأما ما نسب من قراءات في مصحف علي تخالف رسم المصحف العثماني الإمام، فهي قراءات مردودة، فقد ذكر صاحب «المباني» حينما قال في معرض الرد على القراءة المنسوبة إلى علي: "والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر: قال صاحب المباني: هذه الرواية باطلة، بما روى عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش، قال: قال لي عاصم بن أبي النجود: "ما أقراني أحد من الناس حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الرحمن قرأ على علي (رضي الله عنه)

---

([٩٥]) ابن الجزري. «النشر في القراءات العشر» ٣٢/١.

([٩٦]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

([٩٧]) ابن خالويه. «مختصر شواذ القراءات» ص١٥١.

([٩٨]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن وأعرض على زر بن حبيش، وزر قرأ على عبد الله بن مسعود، قال أبو بكر: فقلت لعاصم: لقد استوثقت، فإنما روى أبو عبد الرحمن عن علي (رضي الله عنه)، ﴿ [illegible] ﴾ [العصر] بشهادة عاصم على أبي عبد الرحمن، ورواية أبي عبد الرحمن عن علي، وضبطها عنه، فهذه جهة تدحض رواية من روى عن علي، ثم قال صاحب المباني: إن من روى عنه "والعصر ونوائب الدهر، فقد كذب أو نسي"[٩٩].

وبهذا فإن قراءة علي في مصحفه لا تخرج عما هو في الرسم العثماني. وأما ما روي عن علي من قراءات متفقة مع رسم المصحف العثماني، واعتبرت شاذة، فهذه القراءات لم تتواتر، ولم يقو سندها لأنها آحاد، بالإضافة إلى إمكان كون هذه القراءات بياناً لأصل الآيات وتفسيراً، ويؤيد ذلك قول أبي حيان في تعليقه على قراءة ابن مسعود: ﴿ [illegible] ﴾ [الأعراف: ٢٠] في موضع "فأزلهما الشيطان عنها": وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه، فينبغي أن تجعل تفسيراً"[١٠٠].

وهكذا إلى بعض الروايات التي للإمامية، ويوجد في كتب أهل السنة الاختلاف في القراءات أيضاً، وقد ألفت في اختلاف القراءات والمصاحف عشرات الكتب، وقد مرّ بنا ذلك سلفاً[١٠١].

والذي يستفاد من بعض الروايات "أن مصحف علي كان مشتملاً على زيادات تنزيلاً أو تأويلاً، ولا دلالة في شيء من هذه الروايات على أن تلك الزيادات هي من القرآن. وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذكر أسماء المنافقين في مصحف أمير المؤمنين، فإن ذكر أسمائهم لابد وأن يكون بعنوان التفسير.

ويدل على ذلك ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم سقوط شيء من القرآن،

---

(٩٩) ابن عطية. «مقدمتان في علوم القرآن» تحق: أرثر جيفري. مط: السنة المحمدية. القاهرة. ص١٠٣.

(١٠٠) أبو حيان الأندلسي: «البحر المحيط» ج١ ص١٥١.

(١٠١) ابن.أبي ، داؤد السجستاني: «المصاحف» ص١٠، والسيوطي: «الإتقان في علوم القرآن» ج١ ص٥٧-٥٨ وما بعدها.

أضف إلى ذلك أن سيرة النبي (ﷺ) تأبى ذلك"[١٠٢]. فإن دأب رسول الله (ﷺ) تأليف قلوب المنافقين، والإسراء بما يعلمه من نفاقهم، وهذا واضح لمن له أدنى إطلاع على سيرة النبي (ﷺ)، وحسن أخلاقه، فكيف يمكن أن يذكر أسماءهم في القرآن، ويأمرهم بلعن أنفسهم، كما تشير إلى ذلك بعض روايات الزيادة في القرآن، وهل يحتمل ذلك حتى ينظر في فساده وصحته أو يتمسك في إثباته "وهل يقاس ذلك بذكر أبي لهب المعلن بشركه، ومعاداته للنبي الأكرم (ﷺ) مع علم النبي (ﷺ) بأنه يموت على شركه. نعم لا يبعد في ذكر النبي (ﷺ) أسماء المنافقين لبعض خواصه كأمير المؤمنين علي، وغيره في مجالسه الخاصة"[١٠٣].

وأما الروايات المتواترة عن أهل البيت من طرق أهل الشيعة ـ والتي تدل على القول بتحريف القرآن، فإن كثيراً منها "وإن كانت ضعيفة السند، فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السياري، الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه وأنه يقول بالتناسخ، ومن علي بن أحمد الكوفي، الذي ذكر العلماء أنه كذاب، وأنه فاسد المذهب"[١٠٤]، ولكن هذا الباحث ـ وهو من كبار علماء الشيعة المعاصرين ـ يستأنف الحديث بعد ردّه السابق فيقول: "إلاّ أن كثرة الروايات تورث بصدور بعضها عن أهل البيت"[١٠٥]، كما أن بعضاً آخر منها "ما روى بطريق معتبر"[١٠٦]. على حدَّ قوله. ثم قبل أن يعرض لبعض من تكلم الروايات يقسمها إلى طائفتين:

طائفة دلت على تحريف القرآن بعنوانه، وقد بلغ عددها كما ذكر عشرين رواية[١٠٧]، وطائفة ثانية من "الروايات دلت على أن بعض الآيات المنزلة من القرآن قد ذكرت فيها أسماء الأئمة ـ أئمة أهل البيت عند الشيعة الإمامية ـ وهي

---

([١٠٢]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٥.

([١٠٣]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٥.

([١٠٤]) المصدر السابق ص٢٢٦.

([١٠٥]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([١٠٦]) المصدر السابق والصحة نفسها.

([١٠٧]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٦.

كثيرة"[١٠٨]. ونعرض فيما يلي لبعض من تلك الروايات، ونورد ردّ هذا الباحث الشيعي وغيره عليها، لأهمية ذلك في تحديد ماهية وصفه مصحف علي، وكما يرويه الشيعة أنفسهم:

فمن روايات الطائفة الأولى ما رواه بسنده عن جابر عن النبي (ﷺ) قال: « يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة، يقول المصحف: يا رب حرّفوني ومزقوني...» [١٠٩].

والرواية الأخرى ما روي عن علي بن سويد عن أبي الحسن موسى بن جعفر[١١٠] قوله: ... اؤتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه"[١١١].

وأما الرواية الثالثة فيه عن قطبة بن ميمون عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله[١١٢]: " أصحاب العربية يحرّفون كلام الله عزّ وجل عن مواضعه"[١١٣]، وقد ردّ على هذه الروايات وأمثالها بأن "الظاهر من الرواية الأخيرة التحريف باختلاف القراء. ومرجع ذلك إلى الاختلاف في كيفية القراءة مع التحفظ على جوهر القرآن وأصله"[١١٤].

وأما بالنسبة لبقية الروايات فهو يرى أنها "ظاهرة في الدلالة على أن المراد بالتحريف حمل الآيات على غير معانيها، الذي يلازم إنكار فضل أهل البيت ونصب العداوة لهم وقتالهم"[١١٥] ثم يستدل على هذا برواية عن الإمام الباقر[١١٦] يقول فيها: "وكان من نبذهم الكتاب أنهم أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده"[١١٧]، ثم يقول: "إن التحريف بهذا المعنى واقع قطعاً"[١١٨] لا يعني

---

([١٠٨]) المصدر السابق ص٢٢٩.

([١٠٩]) المصدر السابق ص٢٢٧- ٢٢٨.

([١١٠]) الإمام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب الإمام السابع عند الشيعة الإمامية ويلقب بالكاظم.

([١١١]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٨.

([١١٢]) هو أبو عبد الله جعفر الصادق- سبقت ترجمته- وهو الإمام السادس عند الشيعة الإمامية.

([١١٣]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٨.

([١١٤]) المصدر السابق ص٢٢٩.

([١١٥]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([١١٦]) الباقر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية.

([١١٧]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٢٩.

([١١٨]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

المساس بالنص القرآني، ولكن تحريف معاني القرآن إلى غير المراد والمقصود منها وتأويلها على حسب أهوائهم.

**أما من أمثلة الطائفة الثانية الروايات فهي كالآتي:**

ما روي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن قال: "ولاية علي بن أبي طالب مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، لن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد و"ولاية" وصيه" ورواية أخرى عن أبي جعفر قال: "نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد (ﷺ) هكذا: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ـ في علي ـ فأتوا بسورة من مثله"[١١٩].

ورواية ثالثة عن جعفر الصادق قال: "لو قرئ القرآن ـ كما أنزل ـ لألفينا مسميّن"[١٢٠]. ويرى الباحث في تعليقه على هذه الروايات المزمع أنها واردة عن أهل البيت أو أنها موجودة في مصحف علي، يرى أنها من قبيل التفسير للقرآن وليست من القرآن نفسه لاعتبار أن بعض التنزيل هو تفسير للقرآن وليس قرآناً فيقول: "إن بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقرآن وليس من القرآن نفسه، فلا بد من حمل هذه الروايات على أن ذكر أسماء الأئمة في التنزيل من هذا القبيل، وإذا لم يتم هذا الحمل فلابد من طرح هذه الروايات لمخالفتها للكتاب، والسنة..

وقد دلت الأخبار المتواترة على وجوب عرض الروايات على الكتاب والسنة، وإن ما خالف الكتاب منها فيجب طرحه، وضربه على الجدار"[١٢١]، ثم يستدل لكلامه برواية عن جعفر الصادق، تؤكد عدم ذكر اسم علي أو أي أحد من أهل بيته في القرآن الكريم، وهي مما روي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله الصادق عن قول الله تعالى: ﴿ ☎ ❶❼ ☎ ❺ ﴾[١٢٢]. "قال: فقال: نزلت في علي بن أبي

---

([١١٩]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

([١٢٠]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

([١٢١]) المصدر السابق ص٢٣١.

([١٢٢]) النساء: ٥٩.

طالب والحسن والحسين، فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله. قال: فقولوا لهم: إن رسول الله (ﷺ) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً، ولا أربعا، حتى كان رسول الله (ﷺ) هو الذي فسر لهم ذلك..." [١٢٣].

فيرى الباحث أن هذه الرواية "حاكمة على جميع تلك الروايات ـ أي السابقة ـ وموضحة للمراد منها، وأن ذكر أمير المؤمنين علي في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير، أو بعنوان التنزيل، ... ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا بذكر اسم علي في القرآن، ولو كان له ذكر في الكتاب لكان ذلك أبلغ في الحجة، ولاسيما أن جمع القرآن... كان بعد تمامه أمر الخلافة بزمان غير يسير"[١٢٤] وكل هذا أثبت حقيقة أن مصحف علي وقراءته لم يخرج عن إجماع الأمة والمصحف العثماني، وما فيه من زيادات إن صحت نسبتها له فهي من قبيل التفسير والتأويل وليست قرآناً يتلى. ثم إن علياً ـ كرم الله وجهه ـ كتب مصحفه على حسب القراءة التي سمعها من الرسول (ﷺ)، وقد كتب مصحف أبي بكر على مرأى ومسمع منه، فلو كان هناك خلاف في ترتيب أو تباين في زيادة أو نقص لما سكت علي، ولأظهر رأيه في وضوح، لأنه لا يليق برجل مثله، وهو من هو في الإسلام أن يسكت عن شيء لا يرتضيه في المصحف الذي هو دستور الأمة، وعماد العقيدة، ومما يؤكد ما سبق ويثبته، ويدل عليه دلالة قاطعة ما رواه صاحب كتاب المباني في مقدمته من «أن أبا عبد الرحمن السلمي ـ تلميذ علي في القراءة ـ أقام على زيد بن ثابت ثلاثة عشرة سنة يقرأ عليه القرآن»[١٢٥]، ثم إن عثمان بعد جمع المصحف الإمام، بعث أبا عبد الرحمن السلمي مع المصحف الكوفي إلى الكوفة ليقرئ الناس القرآن على ما أجمعت عليه الأمة، وقعد أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس القرآن أربعين عاماً في جامع الكوفة، فإذا ما علمنا أن قراءة أبي عبد الرحمن السلمي هي قراءة علي ـ كما سبق ذكره ـ وأنه اختص بعلي وأخذ عنه

---

([١٢٣]) أبو القاسم الخوئي: «البيان في تفسير القرآن» ص٢٣١-٢٣٢.

([١٢٤]) المصدر السابق ص٢٣٢.

([١٢٥]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

قراءته، فما هي القراءة التي كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس عليها في الكوفة مع المصحف العثماني؟ فهل هي إلا لما اتفق عليه أصحاب محمد (ﷺ) من القراءة؟ وهي القراءة التي لا تخرج عنها قراءة علي وما عليه مصحفه.

وأما ما روي عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ من قراءات متفقة مع الرسم العثماني واعتبرت شاذة فهذه القراءات لم تتواتر ولم يقو سندها، ومن الأمثلة عليها ما يأتي:

أ- قرأ علي: ﴿ ﴾ خَالَفُوا﴾ [التوبة:١١٨]. والقراءة العامة: ﴿ ﴾[١٢٦].

ب- وقرأ علي: ﴿ ﴾. [مريم: ٧٢]. بحاء مهملة. والعامة تقرأ: ﴿ ﴾ بالجيم[١٢٧].

ج- وقرأ علي: ﴿ ﴾ [يس: ٥٢]. وقراءة العامة: ﴿ ﴾ بـ "من" الاستفهامية[١٢٨].

د- وقرأ علي: ﴿ ﴾ حيفاً﴾ [البقرة: ١٨٢]. بالحاء والياء. وقراءة العامة: ﴿ ﴾ بالجيم والنون[١٢٩].

هـ- وقرأ علي: ﴿لنثوينهم ﴾ [النحل: ٤١]. وقراءة العامة: ﴿ ﴾[١٣٠].

و- وقرأ علي: ﴿آمرنا ﴾. [الإسراء ١٢]. وقراءة العامة: ﴿ ﴾[١٣١].

ز- وقرأ علي: ﴿ولنحرقنه﴾. [طه: ٩٧]. وقراءة العامة: ﴿ ﴾[١٣٢].

---

([١٢٦]) أبو حيان الأندلسي: «البحر المحيط» ج٥ ص١١٠.

([١٢٧]) المصدر السابق ج٦ ص٢١٠.

([١٢٨]) المصدر السابق ج٧ ص٣٧١.

([١٢٩]) المصدر السابق. ج٢ ص٢٤.

([١٣٠]) ابن جني: «المحتسب» ج٢ ص٩.

([١٣١]) المصدر السابق. ج٢ ص١٤.

ح- وقرأ علي: ﴿خطؤات﴾ . [النور: ٢١]. وقراءة العامة: ﴿﴾[١٣٣].

فهذه جملة من القراءات المنسوبة إلى علي بن أبي طالب، وهي في مجموعها لا تخرج عن رسم المصحف العثماني، ومع ذلك فهي موصوفة بالشذوذ، لأنها لم تصل إلى قوة التواتر في الرواية[١٣٤].

كما أن هناك قراءات منسوبة لعلي بن أبي طالب، ولكنها شاذة، لأنها لم تبلغ حدَّ التواتر، من ناحية السند، وغير متفقة مع المصحف الإمام من ناحية الرسم، ومن أمثلة هذه القراءات المنسوبة لعلي، ولم تتوافق مع رسم المصحف، ما يأتي:

أ- قرأ علي: ﴿يريد ينقاص﴾. [الكهف: ٧٧]. وقراءة العامة: ﴿ ﴾[١٣٥].

ب- قرأ علي: ﴿حطب جهنم﴾ [الأنبياء: ٩٨]. وقراءة العامة: ﴿ 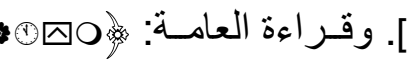 ﴾[١٣٦].

ج- وقرأ علي: ﴿فدمَّرا بهم تدميراً﴾ [الفرقان: ٣٦]. وقراءة العامة: ﴿ ﴾[١٣٧].

د- وقرأ علي: ﴿فلما سلما﴾. [الصافات: ١٠٣]. وقراءة العامة: ﴿﴾[١٣٨].

هـ- وقرأ علي: ﴿يا مال﴾. [الزخرف: ٧٧]. وقراءة العامة: ﴿﴾[١٣٩].

و- وقرأ علي: ﴿أو أثرةٍ من علم﴾ [الأحقاف: ٤]. وقراءة العامة: ﴿﴾[١٤٠].

---

(١٣٢) ابن جني: «المحتسب» ج٢ ص٥٨.

(١٣٣) المصدر السابق ج٢ ص١٠٥.

(١٣٤) علماً أن بعض القراءات التي قرأ بها القراء السبعة، قد وصفت بالشذوذ، وذلك للسبب نفسه...

(١٣٥) ابن جني: «المحتسب» ج٢ ص٣١.

(١٣٦) المصدر السابق. ج٢ ص٧٦.

(١٣٧) المصدر السابق. ج٢ ص١٢٢.

(١٣٨) المصدر السابق ج٢ ص٢٢٢.

(١٣٩) المصدر السابق ج٢ ص٢٥٧.

ز- وقرأ علي: ﴿بوالديه حسنا﴾ [الأحقاف: ١٥]. وقراءة العامة: ﴿☎ ﴾[١٤١].

فهذه القراءات وأمثالها في الروايات تعد شاذة لأنها أحادية وغير متواترة، إلا أن بعض اللغويين يدافع عنها دفاعاً حاراً لكونها موافقة لرسم المصحف، وأنها مروية عن النبي (ﷺ)، ومن ذلك دفاع أبي حيان الأندلسي عن القراءة المنسوبة لعلي بن أبي طالب، إذ قرأ: ﴿أفلم يتبين الذين آمنوا﴾[١٤٢]، وقراءة العامة ﴿☎ ﴾[١٤٣].

ولابن جني رأي في هذه القراءة فيه شيء من التكلف، فهي عنده تتفق في معناها مع قراءة "أفلم ييئس"، وإن فيها تفسير معنى قوله تعالى: ﴿☎ ﴾، ويستدل على ذلك برواية يرويها بسنده عن ابن عباس "أنها لغة ؟؟ هبيل فخذ من النخع قال الشاعر:

ألم يَيْأسِ الأقوامُ أنى أنَا ابنه ... وَإِنْ كُنتُ عَنْ أرْضِ العَشيرةِ نَائِيا

وروينا لحسيم بن وثيل:

أقولُ لأهل الشِّعْبِ إذْ ... ألم تيأسوا أني اِبْنُ فَارِسِ

أي: ألم تعلموا[١٤٤].

ودافع أبو حيان الأندلسي عن هذه القراءة كذلك، وكان دفاعه ينطلق من كونها قراءة منسوبة إلى الرسول الكريم (ﷺ) فيقول: "وهذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله: ﴿☎ ﴾ كما يدل عليه ظاهر كلام الزمخشري، بل هي قراءة مسندة إلى الرسول (ﷺ)، وليست مخالفة للسواد إذ كتبوا "يئس" بغير صورة الهمزة، وهذه كقراءة "فتبينوا"[١٤٥].

---

(١٤٠) المصدر السابق ج٢ ص٢٦٤.

(١٤١) المصدر السابق ج٢ ص٢٦٥.

(١٤٢) الرعد: ٣١.

(١٤٣) أبو حيان: «البحر المحيط» ج٢ ص٣٩٣.

(١٤٤) ابن جني: «المحتسب» ج١ ص٣٥٧.

(١٤٥) الحجرات: ٦٦.

"فتثبتوا"، وكلتاهما في السبعة، وأما قول من قال: إنما كتبه الكاتب وهو ناعس، فسوى أسنان السين، فقول زنديق ملحد"[١٤٦].

فالروايات القرآنية التي تنسب لمصحف علي، يدخل بعض منها ضمن جملة من القراءات التفسيرية المنسوبة إليه، وقد نص العلماء عليها، فقد ذكر ابن جني تعليقاً على قراءات منسوبة لعلي في قوله تعالى: ﴿ ﴾[١٤٧]، فقد قرأ علي: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾[١٤٨] قال ابن جني: "في هذه القراءة تفسير لقراءة العامة: ﴿ ﴾، أي: فاقصدا، وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها"[١٤٩].

ونذكر في هذا المقام الرواية التي مرت بنا والتي تقول: إن علياً قرأ على المنبر: ﴿وطلع منضود﴾ بالعين بدلاً عما في رسم المصحف العثماني ﴿ ﴾ [الواقعة: ٢٩] بالحاء، فقيل له: أفلا نغيره في المصحف، فقال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج"[١٥٠].

وقد تكلم الأئمة من القراء في هذا الأمر ممن هم أقرب عصراً بعصر علي، ومن القراء العشرة، وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع[١٥١] (ت ١٣٠هـ)، وشيخ نافع المدني[١٥٢]، فقد رفض أن تكون هناك رواية قرائية تنسب لعلي بن أبي طالب، وهي مخالفة لسواد رسم المصحف العثماني، "فقد روى شعبة عن أبي إسحق، عمن سمع علياً يقرأ: ﴿ومنكم جائر﴾[١٥٣]، وذلك من قوله تعالى من

---

(١٤٦) أبو حيان الأندلسي: «البحر المحيط» ج٥ ص٣٩٣.

(١٤٧) الجمعة: ٩.

(١٤٨) ابن جني «المحتسب» ١/٣٢٢.

(١٤٩) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(١٥٠) ابن خالويه. «مختصر في شواذ القراءات» ص٥١.

(١٥١) هو أحد القراء العشرة، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، مات بالمدينة سنة ١٣٠ هجرية. ينظر: ابن الجزري. «غاية النهاية في طبقات القراء». ٢/٣٢٨.

(١٥٢) هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم، أحد القراء السبعة، مات سنة ١٦٩هـ. ينظر: ابن الجزري: «غاية النهاية» ٢/٣٣٠.

(١٥٣) أبو جعفر النحاس «القطع والائتناف». تحق: د. أحمد خطاب العمر. مط: العاني. بغداد، ١٩٧٨م. ص٤٢٥.

قــراءة النـــاس: ﴿❒◆⇖♦✍■❼ ✁✆✎★ ♪⧫✇⇔⑨← ✁✆⌫♒○○⌛⧅❶✎✍﴾، قــال أبــو جعفــر المــدني تعقيبــاً على هذه القراءة المنسوبة لعلي: "وهذه من القراءات المخالفة للسواد، وأكثرها لا يصـح ولا يوجـد إلا معلـولاً، ألا تـراه قـال: عمـن سـمع، وهـذا لا تقـوم بـه حجة"(١٥٤).

وفي ضوء كل ما سبق ذكره حول مصحف علي، نخلص إلى ما يأتي من نتائج وهي:

- إن مصحف علي لم يكن مخالفاً للمصحف الإمام مصحف عثمان ورسمه، إلا فـي بعـض القـراءات التـي احتملهـا رسـم المصـحف العثمـاني، وكتبـت فـي مصـحف علـي حسـب مـا سـمعها مـن الرسـول (ﷺ)، وإذا مـا كانـت تلـك القراءات لم تبلغ حد التواتر، وإنما هي قراءات آحاد فهي إذن مما لا يعتد بها، وقد ذكرتها كتب التفسير واللغة والقراءات وأوضحتها في مظانها.

وبمـا أن فـي مصـحف علـي التفسـير والتأويـل مكتوبـاً مـع الـنص الإلهـي المقدس، والتبس على بعض الباحثين أنها من جملـة قـراءات الـنص القرآنـي، ومن كلام الله العزيز، بل الحقيقة أنها من كلام علي بن أبـي طالـب، وليست من كـلام الله تعـالى، وقـد تنبـه إلـى هـذه الحقيقـة جماعـة مـن علمـاء طائفـة الشـيعة الإمامية، فقد قالوا عن المصحف الإمام، وهو مصحف عثمـان الذي احتفظ بـه ليكون مرجعاً لمصاحفه العثمانية الأخرى، قالوا: "إنـه لـم ينـتقص مـن كلمـة، ولا من آية، ولا من سورة، ولكن حذف مـا كـان مثبتـاً فـي مصـحف أميـر المؤمنين علي، من تأويله وتفسير معانيه، على حقيقة تنزيله، وذلك كـان ثابتـاً منـزلاً، وإن لـم يكـن مـن جملـة كتـاب الله تعـالى، الـذي هـو مـن القـرآن المعجـز، وقـد يسـمى تأويـــل القـــرآن قرآنــــا(١٥٥)، قـــال الله تعـــالى: ﴿❒◆⧫⧫ ✍⧫➔⬀⌫⬀ ⌫⬀⧫ ...﴾

(١٥٤) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(١٥٥) تجاوزا أو مجازا.

ஐ⑩⬃❄❼↖▮▫☺✞ ⇗⇘⇘⇖ ﴾(١٥٦) فسمي تأويل القرآن قرآنا وهو ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف"(١٥٧).

وحسبنا بعد هذا وذاك أن علياً (كرم الله وجهه) كان مؤيداً لما أقدم عليه عثمان في إحراق المصاحف، وتوحيد المسلمين على مصحف واحد، فقد رووا عن علي قوله: "يا معشر الناس: اتقوا الله عز وجل، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم حَرَّاق المصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن كلامنا أصحاب محمد رسول الله (ﷺ)(١٥٨)، وبهذا القول سد الإمام علي ـ كرم الله وجهه باب الفتنة حتى لا تمتد إلى المصحف الإمام يد العبث على مر الزمان.

وأما ما نسب إلى الإمام علي من قراءات ـ مصدرها من ينتسبون إلى بعض فرق الغلاة من أهل الشيعة ـ ففضلاً عن ضعف سندها، فهي تفسيرات وتأويلات لا تعتبر قراءات شاذة أو غير شاذة، وهي بعيدة عن النص القرآني المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد مر بنا رأي فريق من الشيعة الإمامية الذين "يعتبرون تفسيرات الإمام علي أو تأويلاته للقرآن من قبل القرآن تفسيراً ومجازاً، لا واقعاً أو حقيقة.

وما نسب إلى الإمامية من اتهام كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان بأنهم حرقوا القرآن أو أسقطوا منه، أو زادوا عليه، فهو محض افتراء بعيد عن الحق، دفع إليه هوى النفس، ووسوسة الشيطان"(١٥٩)، وقال الزرقاني: "يزعم بعض غلاة الشيعة أن عثمان ومن قبله أبو بكر وعمر أيضاً حرقوا القرآن وأسقطوا كثيراً من آياته وسوره"(١٦٠) ثم يعقب فيقول: "إن بعض علماء الشيعة تبرأوا من هذا السخف، ولم يطق أن يكون منسوباً إليهم"، كما يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "إن الذين ألصقوا بالمصحف بعض روايات الكذب هم الغلاة"(١٦١).

---

(١٥٦) طه: ١١٤.

(١٥٧) الميرزا حسين النوري الماحقاني. «فضل الكتاب في عدم تحريف كتاب رب الأرباب». طبع النجف ص١١٥.

(١٥٨) ابن عطية. «مقدمتان في علوم القرآن». تحق: آرثر جيفري. مط: السنة المحمدية. ص٤٦.

(١٥٩) أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم. «معجم القراءات القرآنية». ١٨/١.

(١٦٠) الزرقاني. «مناهل العرفان في علوم القرآن». ٢٧٣/١.

(١٦١) عبد الصبور شاهين. «تاريخ القرآن». ص١٦٥.

# المبحث الثاني

## ما نسب لعلي من قراءات مخالفة للرسم العثماني

في هذا المبحث سنورد جملة من القراءات المنسوبة إلى علي بن أبي طالب، مصدرها أفراد من قدماء المتشيعة لعلي والمنسوبة عليه زوراً وبهتانا، والتحريف في هذه القراءات واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان لمخالفته قراءة المصحف العثماني جملة وتفصيلا وهي كالآتي:

**سورة الفاتحة: الآية (٧):**

قوله تعالى: ﴿ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۺ ۻ ۼ ۽ ۾ ۿ ۾ ۽ ۼ ۻ ۺ ۹ ۸ ۷ ۶ ۵ ۴ ۳ ۲ ۱ ۰ ۯ ۮ ۭ ۬ ۫ ۪ ۩ ۨ ۧ ۦ﴾. أما القراءة المنسوبة إلى علي وأهل بيته فهي: ﴿ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۺ ۻ ۼ ۽ ۾ ۿ ۾ ۽ ۼ ۻ ۺ ۹ ۸ ۷ ۶ ۵ ۴ ۳ ۲ ۱ ۰ ۯ ۮ ۭ ۬ ۫ ۪ ۩ ۨ ۧ ۦ﴾[١٦٢]، والرواية الواردة تقول: "قرأ رجل على أبي عبد الله[١٦٣] سورة الحمد على ما في المصحف، فردّ عليه وقال: اقرأ «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين»[١٦٤].

وهذه القراءة فيها استبدال كلمة (الذين) بالاسم الموصول (من)، واستبدال كلمة (لا) بكلمة (غير)، وقد وردت هذه القراءة منسوبة أيضاً لبعض الصحابة.

**سورة البقرة: الآية (٥٩):**

---

([١٦٢]) محمد باقر المجلسي. (بحار الأنوار). ٦٢/٨٩. كتاب القرآن.

([١٦٣]) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق الإمام السادس عند الشيعة الإمامية، وهو ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن أبي طالب. وبه تسمى الشيعة الإمامية بالفرقة الجعفرية كذلك والمذهب الجعفري.

([١٦٤]) هو أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الرابع عند طائفة الشيعة الإمامية.

وهي في المصحف: ﴿ ... ﴾. والرواية المنسوب الواردة تقول: "وقال أبو جعفر؛ نزل جبريل بهذه الآية هكذا: «وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون»[١٦٥]. التحريف والتغيير والزيادة في هذه الرواية واضح لا يحتاج إلى أدنى مناقشة.

**الآية (١٠٢):**

وهـــــي فـــــي مصـــــــحف: ﴿ ... ﴾. والروايـة فيهـا عـن أبـي عبـد الله الصـادق[١٦٦]: «واتبعوا ما تتلو الشياطين ـ بولاية الشياطين ـ على ملك سليمان»[١٦٧] والزيادة في هذه الرواية كأنها من قبيل التفسير.

**الآية (١٤٣):**

وهي في المصحف: ﴿ ... ﴾، والروايـــــة فيهـــــا: «وكذلك جعلناكم أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس»[١٦٨]، وهذه الرواية إن صحت نسبتها فهي توافق لما يحتمله الرسم العثماني بهمزة واحدة أو بهمزتين.

**الآية (٢٠٥):**

---

([١٦٥]) محمد باقر المجلسي. (بحار الأنوار). ٦٤/٨٩.

([١٦٦]) سبقت ترجمته.

([١٦٧]) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٢/٨٩.

([١٦٨]) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ٦١/٨٩.

وهي في المصحف: ﴿ 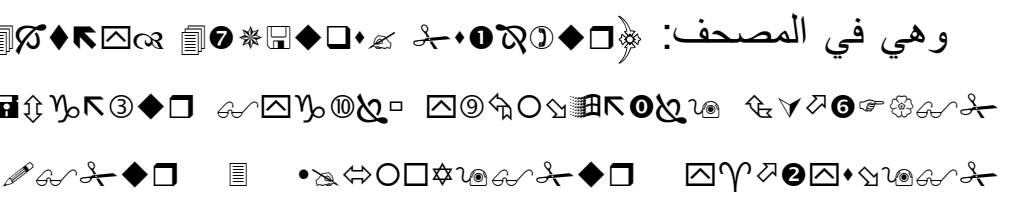 ﴾، والرواية الواردة تقول: «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ـ بظلمه وسوء سيرته ـ والله لا يحب الفساد»[١٦٩]. والرواية بزيادة (بظلمه وسوء سيرته) فكأن هذه الزيادة تفسيرية.

**الآية (٢١١):**

وهي في المصحف: ﴿ 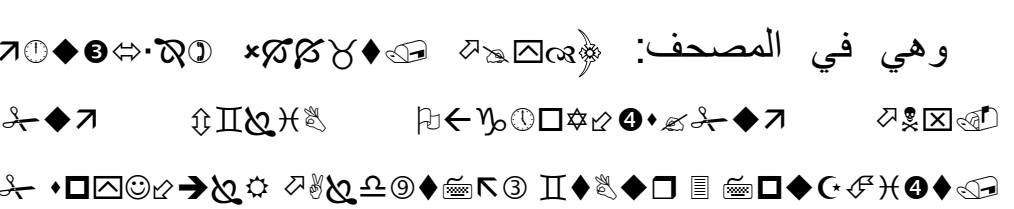 ﴾، والرواية الواردة تقول: «سل بني إسرائيل كم أتيناهم من آية بينة ـ فمنهم آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقرّ ومنهم من بدل ـ ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب»[١٧٠].

**الآية (٢١٤):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلوا ـ ثم زلزلوا ـ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه»[١٧١].

---

([١٦٩]) المصدر السابق ص٨٩ ص٥٧.

([١٧٠]) المصدر السابق ص٨٩ ص٥٨.

([١٧١]) محمد بن يعقوب الكليني. «الكافي في الأصول الأربعمائة». ٨/٢٩٠.

**الآية (٢٣٨):**

وهي في المصحف: ، والرواية تقول: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ وقوموا لله قانتين ـ في صلاة المغرب»[١٧٢].

**الآية (٢٥٥):**

وهي في المصحف: ، والرواية تقول: «الله لا إله إلا هو الحي اليوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض ـ وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ـ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه»[١٧٣].

**الآية (٢٥٧):**

وهي في المصحف: ، والرواية تقول: «والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت»[١٧٤].

**سورة آل عمران: الآية (٣٣):**

---

([١٧٢]) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٣/٨٩.

([١٧٣]) محمد باقر المجلسي «بحار الأنوار». ٥٧/٨٩.

([١٧٤]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

وهي في المصحف: ﴿ □ ﴾ ، والرواية تقول: «إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين»[١٧٥].

**الآية (٩٢):**

وهي في المصحف: ﴿ ... ﴾، والرواية تقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون...»[١٧٦].

**الآية (١٠٣):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾ ، والرواية تقول: «وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها - بمحمد...»[١٧٧].

**الآية (١١٠):**

وهي في المصحف: ﴿ ... ﴾، والرواية تقول: «كنتم خير أئمة أخرجت للناس...»[١٧٨].

**الآية (١٢٣): المصدر السباق ص٨٩ ص٦٣.**

---

([١٧٥]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([١٧٦]) المصدر السابق ص٨٩ ص٥٧.

([١٧٧]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([١٧٨]) المصدر السابق ص٨٩ ص٦٠.

وهي في المصحف: ﴿... ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء﴾[179]، و الرواية تقل: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء»[179]، وقد عقب أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق على هذه الرواية بقوله: «ما كانوا أذلة ورسول الله صلوات الله عليه وآله فيهم»[180].

**الآية (١٢٨):**

وهي في المصحف: ﴿... ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون﴾، والرواية تقول: «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون»[181].

**الآية (١٨٥):**

وهي في المصحف: ﴿... وإنما توفون أجوركم...﴾، والرواية تقول: «كل نفس ذائقة الموت - ومنشورة - وإنما توفون أجوركم...» [182].

**سورة النساء: الآية (٢٤):**

وهي في المصحف ﴿.. ...

---

([179]) المصدر السابق ص٨٩ ص٦٣.

([180]) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار». ص٦٣.

([181]) المصدر السابق. ص٨٩ ص٦١.

([182]) المصدر السابق ص٨٩ ص٦٥.

، والرواية تقول: «فما استمتعتم به منهم إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن»[١٨٣].

**الآية (٥٩):**

وهي في المصحف: ، والرواية تقول: «فإن تنازعتم من شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم»[١٨٤].

**الآية (٦٤):**

وهي في المصحف: 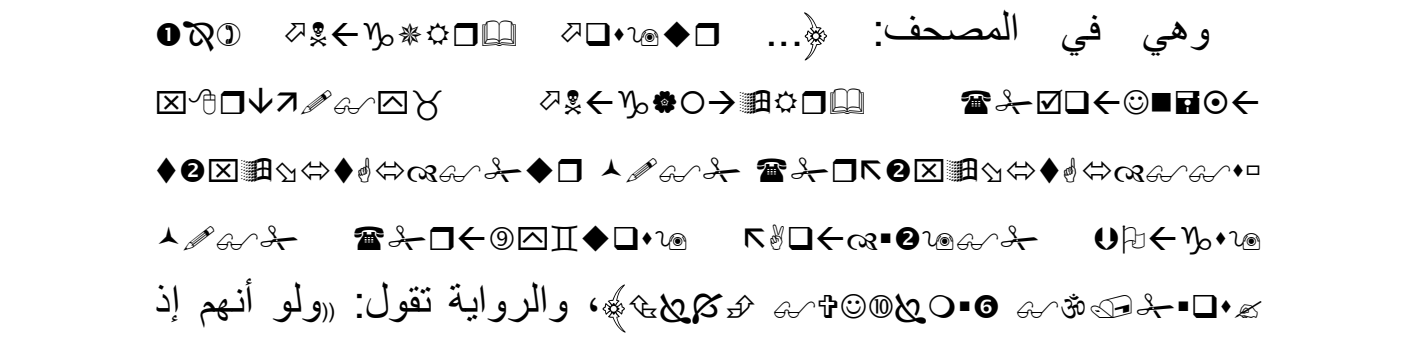 ، والرواية تقول: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ـ ثم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما»[١٨٥]. بزيادة (ثم). وعقب على هذه الرواية فيما ينسب للصادق أبي عبد الله قوله: "إنما عني تبارك وتعالى في قوله: «جاؤوك يا ـ علي ـ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول»[١٨٦].

**الآية (٦٥):**

---

([١٨٣]) محمد باقر المجلس: «بحار الأنوار» ص٨٩ ص٦٥.

([١٨٤]) م. ن. ص٦٣. المصدر السابق ص٨٩ ص٦٣.

([١٨٥]) المصدر السابق، ص٨٩ ص٦٢.

([١٨٦]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

وهي في المصحف: ﴿ ﴾. والرواية تقول: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» فأنزل على الرسول (ﷺ): «أم ببرموا أمرا فإن مبرمون» أم يحسبون[١٨٧].

**الآية (١٦٦):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾. والرواية تقول: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك ـ في علي ـ أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا»[١٨٨].

**الآيتان (١٦٨-١٦٩):**

وهمـــا فـــي المصـــحف: ﴿ ﴾، والروايـة تقول: «إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم ـ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا»[١٨٩].

**سورة المائدة: الآية (٩٥):**

---

([١٨٧]) المجلسي. «بحار الأنوار». ص٦٥.

([١٨٨]) أحمد باقر المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٤.

([١٨٩]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٤.

وهي في المصحف: ﴿ ...﴾، والرواية تقول: «يحكم به ذو عدل منكم» يعني: الإمام.[١٩٠]

**سورة الأنعام: الآية (٣٣):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «فإنهم لا يكذبونك بالتخفيف..» ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون «أي: لا يأتون بحق يبطلون به حقك»[١٩١].

**الآية (١٥٨):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا»[١٩٢].

**سورة الأنفال: الآية (١):**

وهي في المصحف: ﴿ ...﴾، والرواية تقول: «يسئلونك الأنفال..»[١٩٣].

**سورة براءة: الآية (٤٠):**

---

(١٩٠) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(١٩١) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

(١٩٢) المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٥/٨٩.

(١٩٣) محمد باقر المجلسي. «بحار الأنوار» ح٨٩ ص٦٤.

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «فأنزل الله سكينة على رسوله وأيده بجنود لم تروها»[١٩٤].

**الآية (٧٣):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين...»، فقال: هل رأيتم وسمعتم رسول الله (ﷺ) قاتل منافقا؟ إنما يتألفهم. وإنما قال الله جل وعز: ﴿ ﴾[١٩٥].

**الآية (١١٢):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «التائبين العابدين...» إلى أخرها[١٩٦] بالنصب والياء، ونقل الطبرسي، أن قراءة أبيّ

---

([١٩٤]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٥٩.

([١٩٥]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

([١٩٦]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٥٩.

وابن مسعود، والأعمش: «التائبين العابدين...» بالياء وإلى آخرها، قال: وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبيد الله[١٩٧].

**الآية (١١٧):**

وهي في المصحف 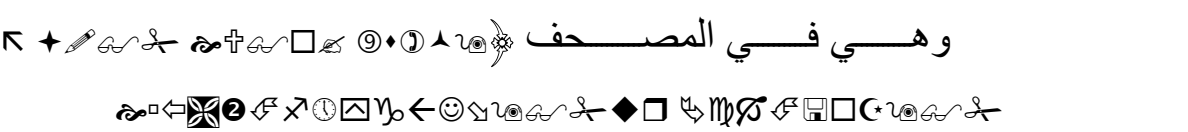

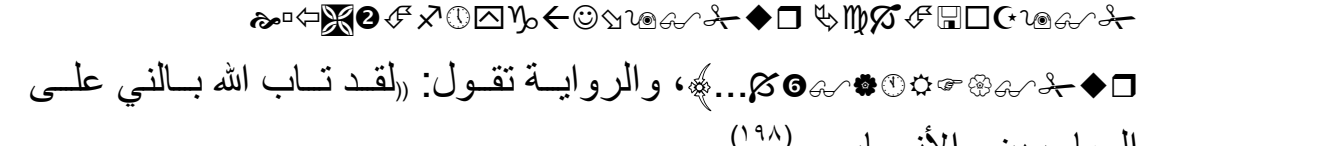

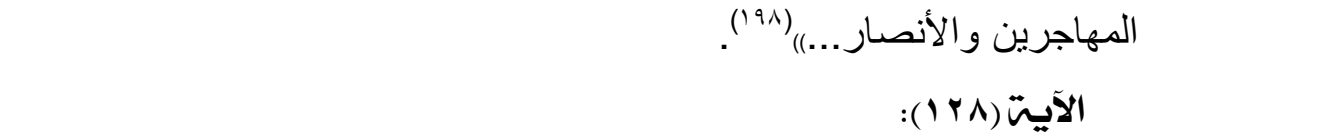

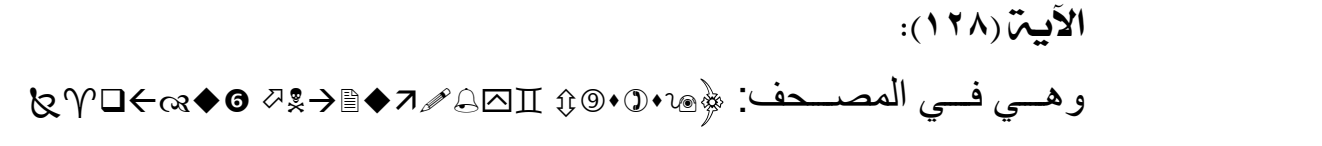

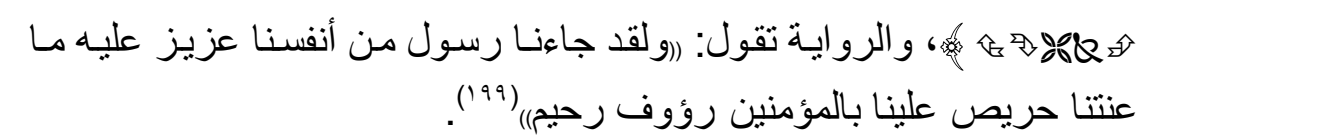

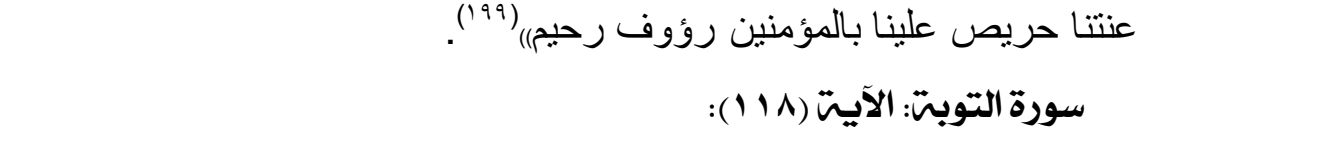

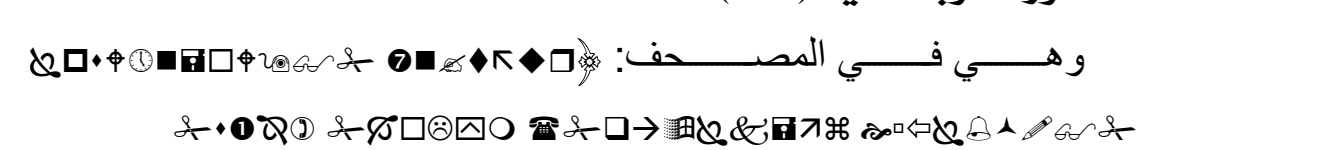

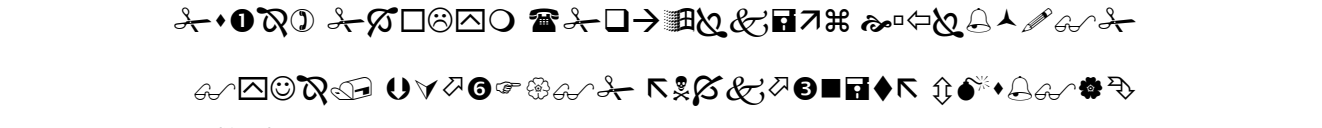

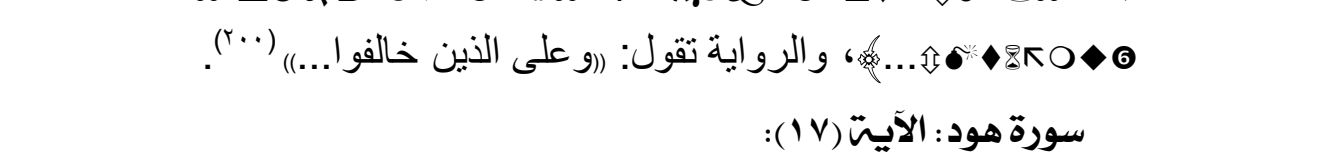

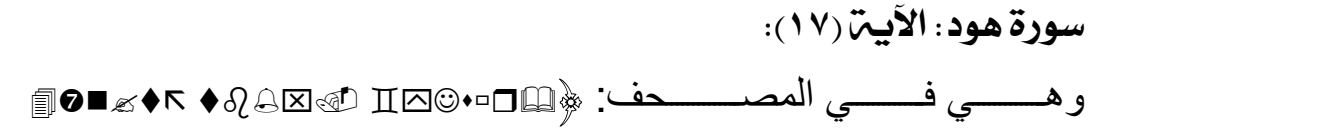

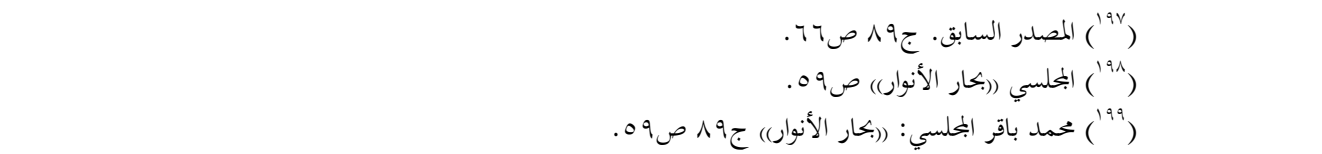

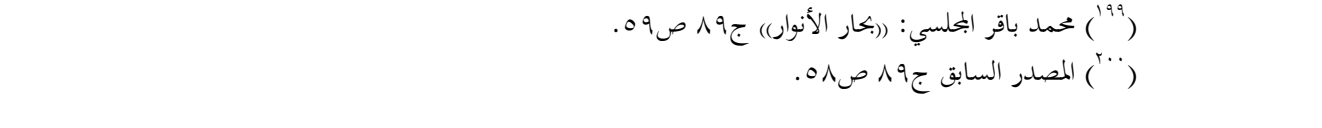



**الآية (١٢٨):**

وهي في المصحف: 

























**سورة التوبة: الآية (١١٨):**

وهي في المصحف: 















**سورة هود: الآية (١٧):**

وهي في المصحف: 









---

([١٩٧]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

([١٩٨]) المجلسي «بحار الأنوار» ص٥٩.

([١٩٩]) محمد باقر المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٥٩.

([٢٠٠]) المصدر السابق ج٨٩ ص٥٨.

﴿..﴾، والرواية تقول: «فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى..»[٢٠١]. الرواية تختلف مع المصحف في التقديم والتأخير.

**سورة يوسف: الآية (٤٣):**

وهي في المصحف: ﴿...﴾ والرواية تقول: «إني أرى سبع بقرات سمان وسبع سنابل وأخر يابسات...»[٢٠٢].

**الآية (٤٨):**

وهي في المصحف: ﴿...﴾، والرواية تقول: «يأكلن ما قربتم لهن إلا قليلا...»[٢٠٣].

**الآية (٤٩):**

وهي في المصحف: ﴿...﴾، والرواية تقول: «ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون»[٢٠٤]. وقد عقب على الرواية بقوله: "أي: فيه يمطرون، وهو قوله: ﴿...﴾[٢٠٥].

**سورة الرعد: الآية (١١):**

وهي في المصحف: ﴿...﴾

---

(٢٠١) المصدر السابق ج٨٩ ص٦١.

(٢٠٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٥.

(٢٠٣) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢٠٤) المجلسي. «بحار الأنوار». ٦١/٨٩.

(٢٠٥) النبأ: ١٤. و م. س.

والرواية تقول: «له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله...»[٢٠٦].

**الآية (٣١):**

والرواية تقول: «أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا»[٢٠٧].

**سورة إبراهيم: الآية (٤١):**

يعني إسماعيل وإسحق[٢٠٨].

**سورة النحل: الآية (٢٦):**

عبد الله الصادق بيّت مكرهم هكذا أنزلت"[٢٠٩].

**الآية (٩٢):**

---

([٢٠٦]) محمد باقر المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٥٤.

([٢٠٧]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣-٦٤.

([٢٠٨]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.

([٢٠٩]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٤.

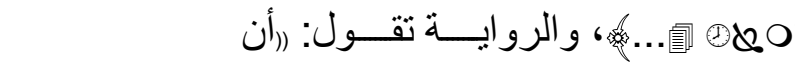 ، والروايـــة تقـــول: «أن تكون أئمة هم أزكى من أئمتكم إنما يبلوكم الله به»[٢١٠].

**سورة الإسراء: الآية (٦٠):**

وهـــــــي فـــــــي المصـــــــــحف: 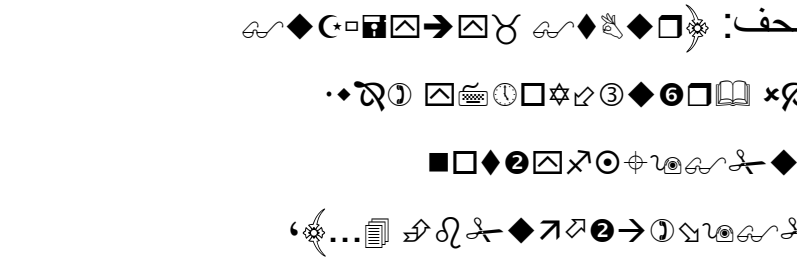 ، والرواية تقول: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعموا فيها»[٢١١].

**الآية (٨٢):**

وهـــــــي فـــــــي المصـــــــــحف: ، والروايـــة تقول: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين ـ آل محمد حقهم ـ»[٢١٢].

**الآية (٨٩):**

وهـي فـي المصـحف: ، والرواية تقول: «ولقد صرفنا للناس من كل مثل فأبى أكير الناس ـ بولاية علي ـ إلا كفورا»[٢١٣].

**سورة الكهف: الآية (٢٩):**

---

(٢١٠) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٠.

(٢١١) المجلسي. «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٣.

(٢١٢) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٢.

(٢١٣) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٤-٦٥.

وهـــــي فـــــي المصـــــــحف: ﴿ 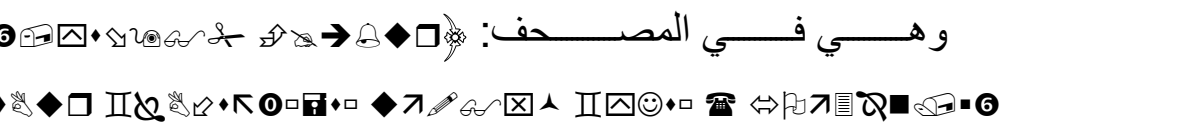 ﴾، والرواية الواردة: «وقل الحق من ربكم فيمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين ـ آل محمد حقهم ـ نارا أحاط بهم سرداقها»[٢١٤].

**الآية (٧٩):**

وهـــــي فـــــي المصـــــــحف: ﴿ 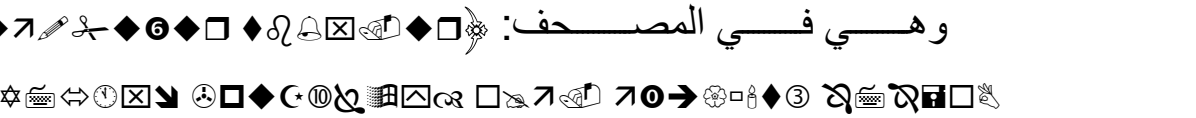 ﴾، والرواية تقول: «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً»[٢١٥].

**الآية (٨٠):**

وهـــــي فـــــي المصـــــــحف ﴿ 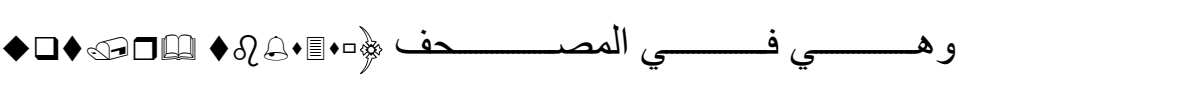 ﴾...﴾، والرواية تقول: «وكان أبواه مؤمنين وطبع كافرا»[٢١٦].

**سورة مريم: الآية (٢٦):**

وهـــــي فـــــي المصـــــــحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: "إني نذرت للرحمن صمتا"[٢١٧].

---

([٢١٤]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٥.

([٢١٥]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣.

([٢١٦]) المجلسي: (بحار الأنوار) ج٨٩ ص٦٣.

([٢١٧]) المجلسي. (بحار الأنوار). ٨٩/٦٥-٦٦.

**سورة طه: الآية (١٥):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي...»[٢١٨].

**سورة الأنبياء: الآية (٢٥):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» يعني الأئمة[٢١٩].

**سورة النور:**

آية غير موجودة في المصحف، ويطلق عليها في الروايات بآية الرجم، ولم تثبت في مصحف عثمان لأنها رواية آحاد. وموقعها يفترض الآية الثالثة في سورة النور وهي تروى عن غير علي كذلك من الصحابة، وهي: "والشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة"[٢٢٠].

**الآية (٦٠):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «ليس عليهن جناح أن يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة...»[٢٢١].

**سورة الفرقان: الآية (٨):**

---

([٢١٨]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.

([٢١٩]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([٢٢٠]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([٢٢١]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٢.

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: "وقال الظالمون آل محمد حقهم - إن تتبعوا إلا رجلا مسحورا"[٢٢٢].

**الآية (٧٤):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين وأجعل لنا من المتقين إماما»[٢٢٣].

**سورة الأحزاب: الآية (٦):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم...» [٢٢٤].

**سورة سبأ: الآية (١٤):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية

---

([٢٢٢]) المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٤.

([٢٢٣]) المجلسي: «بحار الأنوار» ص٦٢.

([٢٢٤]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣.

تقول: «فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»[٢٢٥].

**سورة الجاثية: الآية (٢٩):**

وهي في المصحف: والرواية تقول: «هذا كتابنا يُنطَق بالحق...»[٢٢٦].

**سورة محمد: الآية (٤٧):**

وهي في المصحف: والرواية تقول: «أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أقفالها»[٢٢٧].

**سورة ق: الآية (١٩):**

وهي في المصحف: 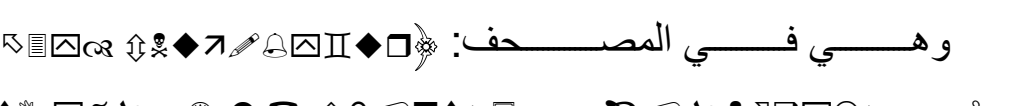 والرواية تقول: «وجاءت سكرة الحق بالموت...»[٢٢٨].

**سورة الطور: الآية (٤٧):**

وهي في المصحف: والرواية تقول: «فإن للظالمين - آل محمد حقهم - عذاباً دون ذلك، ولكن أكثر الناس لا يعلمون»[٢٢٩] يعني عذابا في الرجعة[٢٣٠].

---

([٢٢٥]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦١.

([٢٢٦]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٤٩ وص٥٦.

([٢٢٧]) المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٥.

([٢٢٨]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.

([٢٢٩]) المجلسي. (بحار الأنوار). ٨٩/٦٤.

**سورة الرحمن: الآية (٤٣):**

وهـــــي فـــــي المصـــــــحف: ﴿ ...﴾، والروايـة تقـول: «هـذه جهـنم التـي كنـتم بهـا تكـذبان - أصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان»[٢٣١].

**الآية (....):**

وهي في المصحف: ﴿.....﴾، والرواية تقول: "عن الرضا[٢٣٢] قال: لا يرى في النار منكم اثنان أبدا والله. ولا واحد. قال: قلت أصلحك الله أين هذا في كتاب الله؟ قال: في سورة الرحمن، وهو قوله تعالى: "لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان". قال: قلت: ليس فيها (منكم) قال: بلى، والله إنه لمثبت فيها، وإن أول من غير ذلك لابن أروى، ولو لم يقرأ فيها (منكم) لسقط عقاب الله عن الخلق"[٢٣٣].

**سورة الواقعة: الآية (٢٩):**

وهـــي فـــي المصـــحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «وطلع منضود»[٢٣٤].

**الآية (٨٢):**

وهـــي فـــي المصـــحف: ﴿ 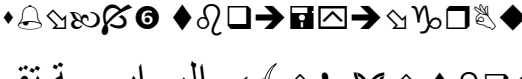 ﴾، والروايـــة تقـــول: «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون»[٢٣٥].

**سورة الجمعة: الآية (٩):**

---

(٢٣٠) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢٣١) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

(٢٣٢) هو أبو الحسن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهو الإمام السابع عند الشيعة الإمامية.

(٢٣٣) المجلسي. «بحار الأنوار». ٥٦/٨٩.

(٢٣٤) المجلسي: «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٦.

(٢٣٥) المجلسي. «بحار الأنوار». ٦٤/٨٩.

وهي في المصحف: ﴿ ، والرواية تقول: «إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله»[٢٣٦].

**الآية (١١):**

وهي في المصحف: ﴿ ، ولهذا الآية روايتان:

**الأولى:** «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ـ للذين اتقوا ـ والله خير الرازقين»[٢٣٧].

**الثانية:** «وإذا رأوا تجارة أو لهواً انصرفوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ـ للذين اتقوا ـ والله خير الرازقين»[٢٣٨].

**سورة التحريم: الآية (٤):**

وهي في المصحف: ﴿ ، والرواية تقول: «وإن تظاهرا عليه فإن الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين عليّاً»[٢٣٩].

**الآية (٤):**

---

(٢٣٦) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.
(٢٣٧) المصدر السابق. ج٨٩ ص٥٠.
(٢٣٨) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٣.
(٢٣٩) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٥.

وهي في المصحف: ﴿ [illegible] ﴾، والرواية تقول: «إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما...»[٢٤٠].

**سورة الملك: الآية (٢٨):**

وهي في المصحف: ﴿ [illegible] ﴾، والرواية تقول: «قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعا»[٢٤١].

**سورة القلم: الآية (٥، ٦):**

وهي في المصحف: ﴿ [illegible] ﴾، والرواية تقول: «فستبصرون ويبصرون بأييكم الفتون...»[٢٤٢].

**سورة النبأ: الآية (٤٠):**

وهي في المصحف: ﴿ [illegible] ﴾، والرواية تقول: «يا ليتني كنت ترابيا» أي: علوياً[٢٤٣].

**سورة التكوير: الآية (٨):**

وهي في المصحف: ﴿ [illegible] ﴾، والرواية تقول: «وإذا الموؤدة سئلت[٢٤٤] [سئلت] بأي ذنب قتلت»[٢٤٥].

**سورة البروج: الآية (٤، ٥):**

---

([٢٤٠]) المجلسي. «بحار الأنوار». ج٨٩ ص٦٥.
([٢٤١]) المجلسي. «بحار الأنوار». ص٥٥.
([٢٤٢]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٣.
([٢٤٣]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦١-٦٢.
([٢٤٤]) كذا في الأصل.
([٢٤٥]) المجلسي. «بحار الأنوار» ٦٢/٨٩.

وهـــــــي فـــــــي المصـــــــــحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «قتل أصحاب الأخدود ما الأخدود؟»[٢٤٦].

**سورة البروج: الآية (٨):**

وهـــي فـــي المصـــحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «وما نقموا منهم إلا أن آمنوا بالله... »[٢٤٧].

**سورة الفجر: الآية (١):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾ قال أبو عبد الله الصادق: «ليس فيها واو وإنما هو الفجر»[٢٤٨].

**سورة البينة:**

الرواية عن السورة كلها: عن أبي الحسن الرضا، أن عنده مصحفاً فيه سورة ﴿ ﴾ فإذا هي أطول وأكثر مما يقرأها الناس.."[٢٤٩].

**سورة العصر: الآيتان (١، ٢، ٣):**

وهمـــا فـــي المصـــحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «العصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر...»[٢٥٠].

**سورة الفيل: الآية (١):**

---

([٢٤٦]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

([٢٤٧]) المجلسي. «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٦٤.

([٢٤٨]) المصدر السابق. ج٨٩ ص٦٦.

([٢٤٩]) المجلسي. «بحار الأنوار» ص٥٤.

([٢٥٠]) المصدر السابق ج٨٩ ص٦٦.

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل»[٢٥١].

**الآية (٢):**

وهي في المصحف: ﴿ ﴾، والرواية تقول: «إني جعلت كيدهم في تضليل»[٢٥٢].

**سورة النصر: الآية (١):**

وهي في المصحف: ﴿ 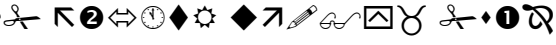 ...﴾، والرواية تقول: «إذا جاء فتح الله والنصر...»[٢٥٣].

**سورة المسد:**

كما هي في المصحف. إلا أن الرواية تقول: "عن أبي عبد الله الصادق قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب[٢٥٤].

**مصير مصحف أمير المؤمنين علي:**

وبعد عرض للروايات المنسوبة إلى قراءة علي، نود معرفة مصير مصحفه، فقد ذهب جمع من العلماء والمحققين الشيعة إلى أن المصحف الذي جمعه علي أودع لدى ابنه الحسن، ثم ابنه الحسين، ثم توارثه الأئمة من ذرية الحسين حتى استقر عند الإمام الغائب محمد المهدي المنتظر، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، وسوف ينشره بعد ظهوره في آخر الزمان[٢٥٥].

---

([٢٥١]) المصدر السابق. والصفحة نفسها.

([٢٥٢]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([٢٥٣]) المصدر السابق والصفحة نفسها.

([٢٥٤]) المجلسي. «بحار الأنوار» ج٨٩ ص٥٤.

([٢٥٥]) المجلسي. «بحار الأنوار». ١٩/٤١٤.

ثمة روايات عن أئمة أهل البيت بشأن توارثهم لمصحف علي وعدم إمكان رؤية هذا المصحف[٢٥٦]، وهذه الروايات تتعارض مع ما رواه ابن النديم عن رؤيته لمصحف علي بن أبي طالب عند حمزة الحسين[٢٥٧]. اللهم إلا إذا قلنا بأن الإمام علي كتب عدة نسخ من هذا المصحف. والوثائق المتوفرة لا تثبت ذلك. وهنالك مصاحف منسوبة إلى الإمام علي منتشرة في نقاط مختلفة من العالم منها:

١- مصحف بخط الإمام، قال عنه أبو عبد الله الزنجاني: إنه رآه في مكتبة أمير المؤمنين في مدينة النجف الأشرف في العراق[٢٥٨]، حيث مشهد ومرقد الإمام علي ابن أبي طالب.

٢- نسخة من المصحف منسوبة إلى الإمام علي موجودة في الحجرة النبوية في المشهد الحسيني بالقاهرة، مكتوبة على الجلد.

٣- نسخة من المصحف المنسوب إلى الإمام علي موجودة في متحف إيران الأثري مكتوبة على الجلد بالخط الكوفي.

٤- نسخة أخرى من المصحف المنسوب إلى الإمام علي موجودة في المكتبة الملكية بطهران.

٥- نسخة من المصحف المنسوب إلى الإمام علي موجودة في مكتبة مرقد الإمام علي بن موسى الرضا الإمام الثامن من أئمة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية. ومرقده في مدينة طوس بإيران، ويطلق عليها الآن مدينة مشهد بمحافظة خراسان وبجواره قبر هارون الرشيد الخليفة العباسي. ويقول أحد الباحثين عن النسخ الثلاث الأخيرة: "لقد رأينا النسخ الثلاث الأخيرة المذكورة، وفي جميعها دلائل تشير إلى أنها مكتوبة في عصر متأخر عن عصر الإمام علي"[٢٥٩].

---

([٢٥٦]) محمد بن يعقوب الكليني. «الكافي في الأصول الأربعمائة». ٤/٤٤٤.

([٢٥٧]) ابن النديم (الفهرست). ص٤١-٤٢.

([٢٥٨]) أبو عبد الله الزنجاني «تاريخ القرآن وغرائب رسمه». ص٨٦.

([٢٥٩]) محمد باقر حجتي. «مختصر تاريخ القرآن الكريم». طبع: دمشق ١٤٠٥هـ. ص١٤١.

ويرى الباحث المذكور أن: "مصير مصحف علي غير معلوم، واستناداً إلى الدليل الروائي وهو عند الإمام الحجة محمد المهدي المنتظر"[٢٦٠] الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية.

---

([٢٦٠]) المصدر السابق. الصفحة نفسها.